دور الأسر البديلة في التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال مجهولي الأبوين

The Role of Alternative Families in Socialization Among Children of Unknown Parents

إعداد: الباحث/ عمر هادي السلمي

ماجستير في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.

Email: oalsulami0092@stu.kau.edu.sa

الملخص:

تبنت هذه الدراسة هدفاً رئيسياً يتمثل في التعرف على دور الأسر البديلة في التنشئة الاجتماعية للأطفال مجهولي الأبوين، وانبثقت منه أهداف فرعية، شملت التعرف على الآليات والأساليب التي تطبقها الأسر البديلة، ودور الأخصائيين الاجتماعيين في الإرشاد والتوجيه لهذه الآليات والأساليب، حيث اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المختلط، الذي يدمج بين الأساليب الكمية والكيفية، وشملت عينة الدراسة جميع الأسر البديلة بجمعية الوداد بمكة المكرمة. استخدمت أداة الاستبانة للأسر البديلة، حيث شاركت 58 من أصل 66 أسرة بديلة، وأداة دليل المقابلة لـ 3 أخصائيات اجتماعيات، أظهرت النتائج أن أبرز الآليات الاجتماعية تشمل تهيئة الطفل للاندماج في المجتمع، تعزيز السلوك الإيجابي، وتشجيع الطفل على الشجاعة في طرح آرائه. أما الآليات المادية، فتشمل توفير الرعاية الطبية والتعليم الجيد. وفيما يخص الأساليب السلوكية القيمية، تشمل التربية الدينية، والحث على الفضيلة، وتجنب السلوكيات غير الأخلاقية كالكذب. الأساليب النفسية تشمل تعزيز ثقة الطفل بنفسه، وحمايته من العيش في حالة دائمة من الخوف، وتشجيعه على الانخراط الاجتماعي، دور الأخصائيين الاجتماعيين في الإرشاد والتوجيه يشمل استخدام آلية المدافعة لحماية الأطفال من الانحراف، متابعة الأسر لضمان توفير بيئة مناسبة، والعمل على تجنب تدهور حالة الطفل مستقبلاً. كما يشمل دورهم تحديد الأفكار غير التوافقية واستبدالها، تدريب الأطفال على مهارات حل المشكلات، استخدام العلاج المعرفي السلوكي، وتعليم مهارات إدارة الغضب واستراتيجيات المواجهة.

الكلمات المفتاحية: مجهولي الأبوين، التنشئة الاجتماعية، الأسر البديلة، التكيف الاجتماعي والنفسي، الطفل فاقد الرعاية الوالدية

The Role of Alternative Families in Socialization Among Children of Unknown Parents

Abstract

This study adopted a primary objective aimed at understanding the role of foster families in the socialization of children of unknown parentage. Several subsidiary objectives emerged from this main goal, including identifying the mechanisms and methods implemented by foster families, and the role of social workers in guiding and directing these mechanisms and methods The study relied on a mixed descriptive methodology, combining both quantitative and qualitative approaches, and included all foster families associated with the Al-Widad Association in Mecca. A questionnaire was used for the foster families, with 58 out of 66 foster families participating, and an interview guide was used for 3 social workers The results indicated that the main social mechanisms included preparing the child for integration into the surrounding community, reinforcing positive behavior, and encouraging the child to express their opinions courageously. The material mechanisms involved providing urgent medical care and ensuring quality education. Regarding value-based behavioral methods, these included religious upbringing, promoting virtue, and avoiding unethical behaviors such as lying. Psychological methods focused on enhancing the child's self-confidence, protecting them from living in constant fear, and encouraging social engagement

The role of social workers in guidance and direction included employing advocacy mechanisms to protect children from deviance, monitoring families to ensure a suitable environment, and preventing the child's condition from deteriorating into more severe antisocial behaviors in the future. Their role also involved identifying and replacing non-conforming ideas, training children in problem-solving skills, using cognitive-behavioral therapy techniques.

Keywords: Parents of unknown origin, socialization, alternative families, social and psychological adaptation, child without parental care

1. المقدمة:

يُعتَبر القرن العشرين من أبرز الفترات التاريخية التي شهِدتها المجتمعات البشرية بسبب ظهور الكثير من التغيرات السريعة والمشاكل المتعددة، من أكثر هذه المشاكل انتشارا ظاهرة الولادات غير الشرعية وتأثيرها في المجتمعات بصورةٍ عامة والأطفال بصفة خاصة، وبما إن الإنسان هو جوهر عملية التنمية على كافة المستويات بما في ذلك عملية التنمية الاجتماعية فإننا نجد أنها تشمل خدمات متعلقة بالطفولة والشباب والمرأة والمسنين وتندرج هذه الخدمات بالتعليم والصحة والإسكان والأمن والعدالة و الخدمات الاجتماعية وغيرها من الخدمات.

ظاهرة الولادات غير الشرعية للأطفال مجهولي الأبوين وهي من الظواهر الاجتماعية السلبية في المجتمعات، حيث تكون أكثر خطورة من الظواهر الاجتماعية الأخرى كالتشرد والانحراف وغيرها، لأن أطفال مجهولي الأبوين ضحايا سوء تصريف الطاقة الجنسية من جهة، واختلال القيم الأخلاقية لدى فاعليها والمتمثلة بغياب الضمير الاجتماعي وضعف الذات الإنسانية، وانعدام الوازع الأخلاقي والديني من جهة أخرى. (زقوت،2011م ص 45)

ومن منطلق اهتمامات المملكة العربية السعودية فقد أهتمت منذ نشأتها بأمر الأيتام ونهضت برعايتهم، وامتدت هذه العناية وتأكدت دعائمها وأسندت مسؤولية متابعة أوضاع الأيتام وتلمس حاجاتهم والأخذ بأيديهم لما يكفل لهم كرامتهم ويحقق استقلاليتهم وتتولى إدارة العامة لرعاية الأيتام بوكالة الوزارة للرعاية الاجتماعية والأسرة هي المسؤولة والمشرفة عن كافة الأمور المتعلقة بالأيتام ورعايتهم، وذلك بهدف وضع السياسات العامة لرعاية الأطفال الأيتام ومن في حكمهم والفئات الاجتماعية ذات الظروف الخاصة من مجهولي الأبوين وشمولهم بالرعاية والتربية والإصلاح وفقًا لمبادئ الشريعة الإسلامية السمحة بأساليب علمية حديثة من خلال الدور والمؤسسات الإيوائية، أو متابعة رعايتهم داخل الأسر الحاضنة (الأسر البديلة) أو الأسر الصديقة وتقدم الإدارة العامة لرعاية الأيتام خدماتها عبر إدارتين فنيتين متخصصتين هي إدارة شؤون الأيتام، وإدارة الرعاية الإيوائية. (العتيبي، 2022م، ص ص 2-3).

1.1. مشكلة الدراسة:

يحرم الطفل مجهول الأبوين من الانتماء إلى أسرة التي تحميه من الفقد أو التشرد وتصونه، وأن الانتماء إلى أسرة يفتخر بها وإلى مجموعة من الأقارب تدعمه نفسيا واجتماعيا، وعدم انتماء الطفل إلى أسرة يشعر بأن مكانته الاجتماعية وحالته النفسية متدنية في إطار نظام ثقافي يمجد المكانة الموروثة التي تأتي من الأصل والنسب وتضطهد ها الآراء القاسية التي يجلبها معها، وتلاحقه النظرات القاسية التي تحمل في كثير من الأحيان الاحتقار والدونية لهؤلاء الأطفال باعتبارهم ثمرة العلاقات الجنسية الغير شرعية، ونظراً لحالة التهميش والإقصاء التي يتعرض لها الطفل منذ بداية نموه كجنين في الرحم وطوال سنوات حياته المختلفة، فهو يوجه نفسه ينسحب هؤلاء الأطفال من المشاركة في المجتمع كردة فعل على الظروف التي حصلت لهم. (كمال، 2013م، ص 2).

يمكن تصور أطفال مجهولي الأبوين محاصرين بين الاستبعاد بمختلف أشكاله والاندماج بأنماطه وآلياته المتنوعة، يعتمد وضع الطفل على محور التواصل بين هذين الجانبين على نجاح عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسر البديلة أو المؤسسات الإيوائية، إضافة إلى سماته الشخصية والسياق الاجتماعي في المجتمع يتطلب ذلك وجود اتجاهات إيجابية تجاه هؤلاء الأطفال والقضاء على كافة مظاهر التمييز الموجهة ضدهم. (كمال، 2013م، ص ص 3-2).

حيث أنّه يتم توفير الرعاية الاجتماعية لهؤلاء الأطفال وفقاً للأسس التنموية الاجتماعية الحديثة وأنها حقًا طبيعيًا وإنسانيًا كفلتها الأديان السماوية والتشريعات الدولية، حيث يتضح بأن فئة أطفال مجهولي الأبوين بحاجة ماسة للعناية والاهتمام لتفادي لديهم

تكوين الاغتراب و الشعور بالتهميش والإقصاء المجتمعي، وأن يتم تنشئتهم تنشئة سليمة، حيث يستحق الإشادة بالجهود المقدمة لإدماج أطفال مجهولي الأبوين في المجتمع وتشجيع احتضانهم (الأسر البديلة) وتوفير المؤسسات الإيوائية من قبل الدولة والمؤسسات غير الحكومية، حيث أنه في أغلب الأوقات تلبي المؤسسات الإيوائية والأسر البديلة احتياجات الأطفال مجهولي الأبوين بيولوجيًا بشكل جيد ولكن يواجهون صعوبات كبيرة في التعامل مع احتياجاتهم النفسية والاجتماعية.

جدول موضح فيه المستفيدين من برنامج كفالة الأيتام بالمملكة العربية السعودية وعدد الأسر الحاضنة وعدد المكفولين بجميع مناطق المملكة العربية السعودية عام 2019

Service & Social Development			الخدمات والتنمية الاجتماعية
Beneficiaries from the Orphans Sponsorship Programmer 1440/1441 A.H			المستفيدون من برنامج كفالة الأيتام 1440/1441هـ
Table8-3			جدول 8-3
Region	عدد المكفولين Number of The Orphans	عدد الأسر الكافلة Number of The Families Supporting Orphans	المنطقة
Al-Riyadh	2084	1728	الرياض
Makkah Al-Mokarramah	3034	2709	مكة المكرمة
Al-Madinah Al-Monawarah	807	683	المدينة المنورة
Al-Qaseem	348	292	القصيم
Eastern Region	884	754	الشرقية
Aseer	551	501	عسير
Tabouk	132	123	تبوك
Hail	174	153	حائل
Northern Borders	13	11	الحدود الشمالية
Jazan	793	743	جازان
Najran	25	25	نجران
Al-Baha	54	44	الباحة
Al-Jouf	44	37	الجوف
Total	8943	7803	المجموع
Source: Ministry of Human Resources and Social Development.			المصدر: وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.

شكل رقم (1): المستفيدون من برنامج كفالة الأيتام سنة 1440 /1441 هـ

(الهيئة العامة للإحصاء،2019م، https://www.stats.gov.sa/ar/6248، تم الرجوع إليه في 2023/10/03 م)

فنجد أن المملكة العربية السعودية أولت عناية كبيرة بهذه الفئة وأصدرت اللوائح التنفيذية الخاصة بنظام حماية الطفل بشكل مفصل يضمن ويكفل لهم الحماية وحفظ الحقوق وتأسيساً على ما سبق وما وقف عليه الباحث ميدانياً ومازال يقف عليهِ بصفة دورية بمقر عمل الباحث بمستشفى الولادة والأطفال بمكة المكرمة إذا يشهد تكراراً واستمراراً لظاهرة تواجد اللقطاء من الأطفال الرضع المُتروكين حول أسوار المشفى ومحيطها الخارجي ومن ثمّ يتم الاهتمام بهم من الجانب الصحي ويتم التواصل مع جمعيات الأيتام ومن الجمعيات التي يتم التواصل معهم جمعية الوداد لاحتوائهم الذي يثير ويحرك بواعث المسؤولية الاجتماعية بداخل الباحث فنسعى جاهدين لتحقيق التنمية الاجتماعية لهذه الفئة من خلال هذا البحث مُحاولين معرفة لِذا يمكننا تحديد مشكلتنا البحثية في التساؤل التالي: دور الأسر البديلة في التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال مجهولي الأبوين.

2.1. أهمية الدراسة:

أولاً: الأهمية العلمية:

1- يكتسب البحث أهميته من أهمية مرحلة الطفولة والتنشئة السليمة للأطفال ورعايتهم واعدادهم كمواطنين صالحين، فقضية التنشئة التي نحرص عليها اليوم لأجلهم ولأجل مجتمعنا فتنمية المجتمع حتماً غداً هم صُناعها.

2- إنّ الاهتمامات المتزايدة ببرامج التنمية الاجتماعية في حقل الطفولة والبرامج والخدمات المقدمة لهم قد تفرض تزايداً في المطالبات التي تضمن إظهار الحقائق والمواد الثبوتية التي تؤكد وتشير إلى تمتعهم بكافة ما يُقدم من برامج وخدمات بمستوى يوازي ما جاء في الأنظمة المحلية المكفولة لهم، وهذا بطبيعة الحال لا يأتي أولا إلا من خلال تكثيف الجهود في حقول البحث العلمي.

3- يكتسب البحث أهمية بالغة بسبب تأثيره الملموس على سلوك الأبناء، حيث ينعكس ذلك السلوك على الأدوار والمواقف التي ترتبط بالأسرة أولاً والأطفال أنفسهم ثانياً، وأخيراً على المجتمع سلباً أو إيجاباً تبعاً لنمط وأساليب التنشئة الأسرية.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

1. قد تقدم نتائج الدراسة لمؤسسات رعاية الأطفال مجهولي الأبوين ومن في حكمهم للجهات التي تُعنى بتطوير السياسات ذات العلاقة وابتكار وخلق السياسات المستقبلية والآليات والأساليب المستخدمة في التنشئة الاجتماعية التي من شأنها النهوض بهذه الفئة على اعتبارها مورد بشري هام، في ظل المساعي المحلية لجودة الحياة صحية جسدياً ونفسياً واجتماعياً لكافة أفراد المجتمع.
2. تزويد العاملين "بمؤسسات رعاية الأطفال مجهولي الأبوين "بالقاعدة النظرية التي تسهم في تبصيرهم بأهمية التنشئة الاجتماعية من دور فعّال في تعزيز حقوق هذه الفئة، وصولاً بهم للتكيف الاجتماعي وارتفاع منسوب تقديرهم لذواتهم.

3.1. أهداف الدراسة:

- التعرف على دور الأسر البديلة في التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال مجهولي الأبوين

وينبثق من هذا الهدف الرئيسي عدة أهداف فرعية كالآتي:

- التعرف على الآليات التي تطبقها الأسر البديلة في التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال مجهولي الأبوين.
- التعرف على الأساليب التي تطبقها الأسر البديلة في التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال مجهولي الأبوين.
- التعرف على دور الأخصائيين الاجتماعيين في الإرشاد والتوجيه لآليات التنشئة الاجتماعية للأسر البديلة.
- التعرف على دور الأخصائيين الاجتماعيين في الإرشاد والتوجيه لأساليب التنشئة الاجتماعية للأسر البديلة.

4.1. تساؤلات الدراسة:

1- ما دور الأسر البديلة في التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال مجهولي الأبوين.؟
2- ما هي الآليات التي تطبقها الأسر البديلة في التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال مجهولي الأبوين.؟
3- ما هي الأساليب التي تطبقها الأسر البديلة في التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال مجهولي الأبوين.؟
4- ما دور الأخصائيين الاجتماعيين في الإرشاد والتوجيه لآليات التنشئة الاجتماعية للأسر البديلة.؟
5- ما دور الأخصائيين الاجتماعيين في الإرشاد والتوجيه لأساليب التنشئة الاجتماعية للأسر البديلة.؟

5.1. مفاهيم الدراسة:

- **الأسر البديلة:**

هنالك عدة تعريفات للأسر البديلة منها:

- هي شكل من أشكال الرعاية تعتمد فكرتها على احتضان طفل يتيم أو من في حكمه ليعيش معها وتشبع احتياجاته النفسية والاجتماعية والمادية وحتى ينمو في حياة أسرية سوية تحقق له التكيف الاجتماعي والنفسي. (السدحان،2011م، ص88)

- "يقصد بالأسرة البديلة بأنها الأسرة التي تقدمت بطلب لاحتضان طفل مجهول الأبوين ممن يقع عمره ما بين 12 إلى أقل من 18 سنة وتقوم برعايته بدلاً من العيش في مؤسسة إيوائية وذلك بهدف توفير الرعاية النفسية والاجتماعية له حتى ينمو في حياة أسرية وتشرف عليها وزارة التنمية الاجتماعية وتتابعها". (القلهاتية،2018م، ص127)
- التعريف الإجرائي للأسر البديلة: إحدى أشكال الرعاية التي تستند إلى فكرة استضافة طفل فاقد الرعاية الوالدية من الأطفال مجهولي الأبوين ليعيش مع العائلة المستضيفة تهدف هذه الرعاية إلى تلبية احتياجات الطفل النفسية والاجتماعية والمادية، وتساعده على النمو داخل بيئة أسرية مستدامة تساهم في تحقيق التكيف الاجتماعي والنفسي لديه.

- **التنشئة الاجتماعية:**

هنالك عدة تعريفات للتنشئة الاجتماعية منها:

- إنها عملية تربية الفرد وفقًا لقيم المجتمع وتأصيله الثقافي والديني والعقدي والاجتماعي والبيئي. وهذه العملية تستمر على مرّ الحياة. (مسعد،2023م، ص864)
- التنشئة الاجتماعية تشمل العمليات المقصودة والغير المقصودة التي تهدف إلى تزويد الشباب بالأدوار والمسؤوليات المتوقعة اجتماعيًا والمحددة ضمن السياق الثقافي (قول،2023م، ص92).
- التعريف الإجرائي للتنشئة الاجتماعية: التنشئة الاجتماعية هي عملية تشكيل وإنشاء الشخصية للفرد من الجوانب النفسية والاجتماعية والسلوكية في سياق المجتمع والثقافة التي يعيشون فيها تتضمن هذه العملية مجموعة من التأثيرات والتفاعلات التي تحدث داخل الأسرة والبيئة التي حول الفرد والمجتمع بشكل عام. تلعب الأسرة دورًا حاسمًا في هذه العملية من خلال ترسيخ القيم والمعتقدات والسلوكيات اللازمة لتكوين شخصية الأفراد وتحفيزهم على تطوير مهاراتهم الاجتماعية.

- **مجهولي الأبوين:**

وهنالك عدة تعريفات لمجهولي الأبوين منها:

- تختلف المسميات حول الأطفال الذين يُعرَفون بأنهم مجهولون الأبوين، وقد يُشار إليهم أحيانًا باسم "اللقطاء"، وتأتي هذه التسمية من تركهم على الأرض، حيث يكونون أطفالًا حديثي الولادة تُركهم آباؤهم خشيةً من الفقر أو نتيجة علاقة محرمة إنهم لا يعرفون نسبهم أو أصولهم ويتم تركهم أمام المساجد أو في الأماكن العامة في الأغلب. (كمال،2013م، ص 3، نقلاً عن دخينات، 2012م)
- من ولد أو وُجدَ في ظروف غامضة وغير معروفة تعذر معها معرفة إلى من يُنسب، لا يُعرف لهُ أُم ولا أب، وحُرم من عطفهما وحنانهما ودفء الأسرة الطبيعية. (القلهاتية،2018م، ص126، نقلًا عن البار،2011م)
- التعريف الإجرائي لمجهولي الأبوين: جميع الأطفال فاقدين الرعاية الوالدية ولا يتم معرفة نسبهم وأصلهم والذين يحضون بالرعاية الاجتماعية بدور الإيواء التابعة لجمعية الوداد الخيرية لرعاية الأيتام بمدينة مكة المكرمة.

- **جمعية الوداد:**

- "جمعية الوداد لرعاية الأيتام هي أول جمعية سعودية متخصصة في رعاية الأطفال الأيتام من فاقدي الرعاية الوالدية دون عمر السنتين". (جمعية الوداد، https://www.alwedad.sa/pages/17) تم الرجوع إليه في 2023/10/03 م
- التعريف الإجرائي لجمعية الوداد: جمعية سعودية متخصصة في رعاية الأطفال سواء في دور الرعاية أو المتابعة مع الأسر البديلة المحتضنة الأيتام من فاقدي الرعاية الوالدين أقل من عمر السنتين وتهتم وتختص بالأطفال مجهولي الأبوين.

2. الدراسات السابقة والنظرية الموجهة للدراسة

1.2. الدراسات السابقة العربية:

دراسة كمال (2013م) بعنوان: "الأطفال مجهولي النسب بين الاستبعاد والاندماج الاجتماعي" بمصر وهدفت الدراسة إلى الوقوف على مظاهر الاستبعاد التي يتعرض لها الطفل مجهول النسب ورصد التداعيات السلبية لمظاهر الاستبعاد الاجتماعي على الأطفال مجهولي النسب والتعرف على الآليات المختلفة لإدماج الأطفال مجهولي النسب في المجتمع، وهي دراسة وصفية تحليلية اعتمدت منهج دراسة الحالة باستخدام أداتي المناقشة البؤرية مع الأخصائيين الاجتماعيين والمقابلات الفردية مع المسؤولين عن رعاية هذه الفئة من الأطفال و (10) مُقابلات مع الأطفال بالمؤسسة، حيث توصلت نتائج الدراسة إلى أن الاستبعاد الاجتماعي للطفل يبدأ من لحظة اكتشاف الأم للحمل وتهرب الأب البيولوجي من مسؤوليات الأبوة وإنكاره الصلة بالأم ويستمر الطفل بالشعور بالعديد من مظاهر الاستبعاد والتهميش داخل مؤسسات الرعاية الاجتماعية مروراً بالحضانة ثم المدرسة الابتدائية ثمّ الإعدادية وايضاً في الأسر البديلة حتى أن معظم أفراد المجتمع يرفضون الدخول في علاقات نسب مع شاب مجهول النسب وغيرها الكثير من مظاهر الاستبعاد الاجتماعي. كما اظهرت النتائج أن آليات الدمج تبدأ من اتخاذ الإجراءات القانونية وتحرير شهادة ميلاد لإثبات وجود الطفل البيولوجي وتسليمه لإدارة الرعاية البديلة بوزارة الصحة انتهاءً بانفتاح المؤسسة على العالم الخارجي وممارسة الأنشطة الرياضية والثقافية بالتعاون مع الأطفال من خارج المؤسسة، وأوصت الدراسة بأهمية وضع الضوابط الصارمة لإعداد الأسر البديلة وتأهيلهم لاستقبال الطفل كذلك تأهيل العاملين بمؤسسات رعاية هؤلاء الأطفال.

دراسة القلهاتية، وآخرون (2018م) بعنوان: "المشكلات الاجتماعية والنفسية للأطفال مجهولي الأبوين في الأسر البديلة، بمحافظة مسقط سلطنة عمان، تهدف الدراسة إلى التعرف على المشكلات الاجتماعية والنفسية التي تواجه مجهولي الأبوين في الأسر البديلة وتعد هذه الدراسة دراسة وصفية باستخدام منهج المسح الشامل للأطفال مجهولي الأبوين في الأسر البديلة من عمر 12 - إلى أقل من 18 سنة) في محافظة مسقط أهم النتائج عدم ظهور المشكلات بصورة كبيرة بسبب الجهود التي تبذلها الأسر في رعاية الأطفال الذين يحتضنوهم وكذلك بسبب إخفاء حقيقة وضع الأطفال من قبل غالبية الأسر عن الأطفال أنفسهم.

دراسة ابن صقر (2019م) بعنوان: "المشكلات الاجتماعية والنفسية التي تواجه الأسر البديلة للفتيات المحتضنات من وجهة نظر الأخصائيات الاجتماعيات، دراسة مطبقة على المؤسسات الاجتماعية التابعة لمكتب الإشراف النسائي الاجتماعي بالرياض، هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم المشكلات الاجتماعية النفسية التي تواجه الأسر البديلة للفتيات المحتضنات من وجهة نظر الأخصائيات الاجتماعيات والتعرف على دور الخدمة الاجتماعية في التخفيف من حدة هذه المشكلات، دراسة وصيفة اعتمدت الدراسة على المنهج المسح الاجتماعي وكانت أداة جمع البيانات للدراسة الاستبانة، على عينة قصدية مكونة العينة من 31 أخصائية اجتماعية يعملون مع الأسر البديلة في مؤسسات اجتماعية تابعة للإشراف النسائي الاجتماعي، أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي أن الأسر البديلة تواجه صعوبة في اخبار الطفل المحتضن بحقيقته بمتوسط حسابي (2.58 من 3)، معاناة الأسر البديلة في سن المراهقة من صعوبة في ضبط الابنة المحتضنة بمتوسط حسابي (2.39 من 3)، وكذلك معاناة الأسر البديلة مشكلات حول اختلاف اسم الابنة المحتضنة ويسبب لها ذلك الحرج معظم الوقت بمتوسط حسابي (2.48من 3)، كذلك أن تدخل ودور الأخصائيين الاجتماعيين في الحد من المشكلات الاجتماعية والنفسية للأسر البديلة بمتوسط حسابي (2.97 من 3).

دراسة بربري (2022م) بعنوان: "دور الأسرة البديلة في مواجهة مشكلة مجهولي الوالدين" بمدينة الإسماعيلية بمصر، تهدف الدراسة إلى تقييم دور الأسر البديلة في مواجهة مشكلة مجهولي الوالدين من خلال التعرف على الأدوار المتوقعة لهذه الأسر والأهداف التي ينبغي تحقيقها من خلال الأسر البديلة والعوامل المؤثرة في أداء أدوارها والمشكلات التي يعاني منها الأطفال

مجهولي الأبوين بالأسر البديلة اعتمدت الدراسة على المنهج الكيفي في جمع البيانات وتدخل هذه الدراسة في إطار الدراسات التقييمية وأداة جمع البيانات هي المقابلة مع عشرون أسرة من الأسر البديلة بمدينة الإسماعيلية بمصر تم اختيار العينة بطريقة عمدية بالإضافة إلى عينة من الخبراء (الأخصائيين الاجتماعيين) العاملين بمديرية التضامن الاجتماعي وتوصلت الدراسة عبر النتائج بأن الأسر البديلة تقوم بدور هام في عملية التنشئة الاجتماعية والرعاية الصحية وتوفير بيئة نفسية واجتماعية ملائمة للأطفال مجهولي الأبوين ومن بين تلك المشكلات التي تواجه الأسر البديلة هي صعوبة إبلاغ الطفل بحقيقة أنه ليس طفلهما البيولوجي.

دراسة العتيبي (2022م) بعنوان: "دَور الرعاية الاجتماعية في تدعيم الأمن الاجتماعي لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الأُسرية في ضوء سياسة المملكة العربية السعودية" وهدفت الدراسة للكشف عن دور الرعاية الاجتماعية في تدعيم الأمن الاجتماعي لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية في ضوء سياسة المملكة العربية السعودية وتحديد دور الرعاية الاجتماعية مع الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية والتعرف على مستوى الأمن الاجتماعي لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية، والكشف عن السياسات التي تكفل حق الحماية للأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية، وهي دراسة نظرية باستخدام المنهج الوصفي القائم على دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة الظاهرة أو الموقف أو الأوضاع من خلال الوقوف على البيانات والمعلومات المنشورة، فيما أسفرت النتائج عن أن للرعاية الاجتماعية دورًا هامًا مع الأطفال المحرومين من الرعاية الاسرية، كما أنّ مستوى الأمن الاجتماعي اظهر مستويات منخفضة لدى الأطفال ويمكن أن يرجع ذلك لظروفهم الخاصة، فمهما كانت تلك الجهود المبذولة فلا تعادل بحال من الأحوال رعاية الطفل داخل أسرته الطبيعية. وكشفت عن أن للمملكة العربية السعودية جهودًا واضحة لحفظ حقوق هذه الفئة في الدولة وذلك من خلال وضع التشريعات والسياسات التي تكفل لهم الحماية والأمن والاستقرار مع الظروف التي يعيشونها فيما جاءت أبرز التوصيات بتدريب المشرفين والعاملين مع هذه الفئة بهدف تأهيلهم بالأساليب الحديثة للتعامل مع المشكلات الاجتماعية والنفسية، والتنسيق مع الجامعات ومراكز البحوث لدراسة القضايا التي تؤثر على أمن واستقرار هذه الفئة في ظل متغيرات هذا العصر.

دراسة علام (2022م) بعنوان: "آليات مُمارسة استراتيجية المدافعة في طريقة تنظيم المجتمع وتلبية احتياجات الأطفال مجهولي النسب بالمؤسسات الإيوائية" بمدينة قنا بمصر، وهدفت الدراسة إلى تحديد آلية ممارسة استراتيجية المُدافعة وتلبية الاحتياجات التعليمية، والصحية والاقتصادية والاجتماعية للأطفال مجهولي النسب بالمؤسسات الإيوائية، كذلك هدفت الدراسة لوضع رؤية مستقبلية لممارسة استراتيجية المُدافعة في طريقة تنظيم المجتمع وتلبية احتياجات الأطفال مجهولي النسب بالمؤسسات الإيوائية وهي دراسة وصفية تحليلية اعتمدت منهج المسح الاجتماعي عن طريق الحصر الشامل لكافة مفردات الدراسة البالغ عددهم (30) مُفردة من اعضاء مجلس ادارة واخصائيين اجتماعيين وعاملين بمؤسسة تربية البنين بمدينة قنا بمصر، حيث توصلت نتائج الدراسة الى ارتفاع نسبة ممارسة استراتيجية المدافعة وتلبية الاحتياجات الاجتماعية بالمؤسسات الإيوائية حيث حرصت المؤسسة على توفير حياة كريمة للأطفال تتناسب مع ظروفهم وكذلك تنشئتهم تنشئة اجتماعية سليمة واتباع السلوكيات السوية لبناء شخصيتهم، أيضاً توفير أساليب حماية من الانحراف وارتكاب الجرائم، وتوفير المناخ الأسري المناسب الذي يحقق جو من الألفة والمحبة والانتماء الى المجتمع وغرس القيم الايجابية في نفوسهم مثل المواطنة والتسامح، مما يشير الى أنّ المؤسسات الإيوائية تسعى الى تحقيق الامن والامان والاستقرار الاجتماعي والنفسي للأطفال، هذا وأوصت الدراسة بضرورة تدريب العاملين بالمهارات اللازمة التي تؤهلهم في التعامل مع الأطفال مجهولي النسب، وتكوين شبكة من العلاقات التي تجمع بين المنظمات غير الحكومية والمؤسسات الإيوائية وذلك لتبادل المعلومات والخبرات لخدمة الأطفال مجهولي النسب.

دراسة قول (2023م) بعنوان: "دور التنشئة في تشكيل الهوية الاجتماعية في ظل الراهن العالمي" جامعة زيان عاشور الجزائر، تهدف الدراسة إلى التعرف على دور التنشئة في تشكيل الهوية الاجتماعية للأفراد في ظل تطور التكنولوجيا وتطور وسائل الإعلام والاتصال، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الذي يساعد في الكشف عن تشكل الهوية الاجتماعية واتبعت الدراسة طريقة المعاينة للمجتمع الأصلي وانتقاء العينة المناسبة إذ أن مجتمع البحث هو طلاب جامعة زيان عاشور وتم اختيار العينة من كليات مختلفة من الجنسين ذكوراً وإناثاً والعينة شملت 600 طالب منهم 356 إناث و244 وقد توصلت الدراسة إلى أن التنشئة الاجتماعية هي التي تحافظ على هوية وثقافة المجتمعات والتي تعمل بدورها على تماسكها من خلال ثباتها على عاداتها وتقاليدها وسماتها التي تحدد الشخصية الاجتماعية التي تميز المجتمعات عن بعضها البعض.

2.2. الدراسات السابقة الأجنبية:

دراسة Mozolev (2021م) بعنوان: "التنشئة الاجتماعية للأطفال في دور الأيتام ذات النمط الأُسري" Children's Socialization in Family-Style Orphanages.

هدفت الدراسة إلى تحليل أثر الممارسات التواصلية على نجاح التنشئة الاجتماعية للأيتام الذين نشأوا في دور الأيتام ذات النمط الأسري في أوكرانيا، كذلك معرفة الآثار المُحتملة لتكيف المراهق مع البيئة المعيشية، وتحليل التوجهات القائمة على القيمة لديهم وهي دراسة تجريبية استغرقت عامين وطُبقت على عينة من الأطفال في دور الأيتام ذات النمط الأسري ممن يُقيمون بالدار لمدة سنة على الأقل، بلغ العدد الإجمالي للعينة 39 (20 فتاً و19 فتاة) ممن تتراوح أعمارهم ما بين 11 و13 عاما "طُبقت في أوكرانيا"، هذا وتحددت أدوات جمع البيانات في (الاستبيانات والمسوحات وطريقة تقييم الخبراء إلى جانب الملاحظة التربوية وتحليل المصادر العلمية والمنهجية وتم تقييم النتائج من قبل خبراء في علم النفس ومعلمين وأخصائيين اجتماعيين). توصلت الدراسة لنتائج عدة أبرزها؛ أن القيم الأسرية ورفاهية الأطفال هي المُهيمنة، كذلك أظهرت النتائج انخفاض كبير في مستوى الأنانية والسلطة لدى الأيتام المشاركين بشكل ملحوظ مما أدى إلى ارتفاع مستويات الإيثار لهذه الفئة ويرتبط مفهوم الإيثار ارتبط كبير بمفهوم "الإنسانية" والذي هو بطبيعة الحال معيار "المسؤولية الاجتماعية" كما انخفض مستوى العدوان بشكل كبير وكذلك الرغبة في التعبير عن الشكوك، ايضاً هناك تغييرات جوهرية في التبعية من الرغبة في العثور على الدعم من شخص أقوى إلى ضبط النفس العاطفي، والقدرة على الخضوع، وأداء واجباتهم بطاعة وصدق بطريقة مقبولة اجتماعياً، غير أنّ الانخفاض في اعتماد المراهقين الصغار ليس كبيرًا، فهم لا يستطيعون إظهار المقاومة والاعتقاد الصادق بأن الآخرين على حق دائمًا؛ أنهم ودودون ولطيفون مع الجميع، ويركزون على القبول الاجتماعي ويسعون جاهدين لتلبية متطلبات الآخرين و "أن يكونوا جيدين" مع الجميع بغض النظر عن الوضع الراهن. ايضاً يميل المراهقون إلى التعاون للتوصل إلى حل وسط في حل المشكلات وفي حالات الصراع، ويحاولون التكيف مع آراء الآخرين، والالتزام بالاتفاقيات والقواعد.

دراسة Ana Susana Almeida(2022م) بعنوان:" التوافر العاطفي في التفاعلات بين الأم والطفل والأب والطفل كتنبأت لتوضيح تعلق الطفل في الأسر البديلة" Emotional Availability in Mother-Child and Father-Child Interactions as Predictors of Child's Attachment Representations in Adoptive Families.

هدفت الدراسة إلى البحث في الارتباطات العلائقية الآمنة بين الأطفال ووالديهم بالتبني في دولة البرتغال، كذلك المساهمة بشكل أفضل في زيادة التكيف الفردي والأسري للأطفال أثناء ارتباطهم في الأسر البديلة وهي دراسة تجريبية طُبقت في جنوب دولة البرتغال باستخدام المنهجي الكمي والنوعي، بلغت العينة الاجمالية للدراسة (75) مشارك، (26) أماً و (23) أباً، و(26) طفلاً

تتراوح أعمارهم ما بين 3 إلى 9 سنوات، باستخدام أداة الاستبانة والزيارات المنزلية لجمع البيانات، أظهرت نتائج الدراسة الإيجابية في الارتباط الآمن للأطفال بأسرهم البديلة وبشكل أكثر تحديداً أثناء التفاعل مع أُمهاتهم من حيث التفاعل المُمتع والحماس في التفاعل مع الأم بالتبني، وسلوك المودة والعواطف المنظمة والبحث عن فرص الاستكشاف والاستقلالية، أي أنهم يقومون بإشراك الأم في أنشطتهم وأخذ زمام المبادرة في إدخالها في تفاعلاتهم وجعل الأم "جمهورهم" يُشاركونها الاهتمام ويتوجهون بكامل أجسامهم نحوها، كذلك يقوموا بسلوكيات الكشف عن روايات أكثر تعقيداً مع فهم علائقي وعاطفي للمشكلة مع القدرة على إيجاد حلول مناسبة وسهلة ومتماسكة، ويتجلى أيضًا الفرق في جودة أن مشاركة الطفل كانت ذات جودة أعلى في الثنائيات الثنائية بين الطفل والأم مقارنة بالثنائية بين الطفل والأب خلال الزيارات المنزلية التي تم إجراؤها لجمع البيانات لهذه الدراسة، شاركت الأسر البديلة العديد من القصص حول عمليات التبني الخاصة بهم. من بينها، ذكرت العديد من الأسر الصعوبة التفاضلية في إقامة العلاقة بين الأم والطفل، والأب والطفل. وأفادوا بوجود صعوبة أكبر بكثير لدى الآباء بالتبني عند إقامة علاقة مع أطفالهم، وذلك بسبب الرفض الأكبر من الطفل، وحتى القلق والخوف الذي أظهره الطفل لعدة أشهر بعد التبني تجاه الأب بالتبني.

3.2. التعليق على الدراسات السابقة:

بناءً على ما تم عرضه في الدراسات السابقة يظهر إن الأسر البديلة تواجه تحديات في اخبار الطفل المحتضن بحقيقته كما أن هناك اختلاف في تسمية الطفل المحتضن داخل الأسر البديلة مقارنة بالأسماء التي يستخدمها الأسر المحتضنة له مما يؤدي إلى ظهور مشاكل اجتماعية ونفسية تؤثر على صحة الطفل المحتضن وتفكيره بشأن هويته الحقيقية وأين والديه البيولوجيين.

تشير الأبحاث إلى أهمية الرعاية الاجتماعية للأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية، حيث توضح أن الجهود المبذولة في هذا الصدد لا تعوض بأي شكل من الأشكال الرعاية التي يحصل عليها الطفل داخل بيئته الأسرية الطبيعية. كما أن الدراسات تؤكد على جهود المملكة العربية السعودية في حفظ حقوق هذه الفئة من خلال وضع التشريعات والسياسات التي تضمن لهم الحماية والأمن والاستقرار، مما يعكس الاهتمام الواضح بتلك القضية. ومن بين التوصيات البارزة أن يتم تدريب العاملين بالجهات على أحدث أساليب التنشئة وآلياتها وتأهيل الفئة المعنية بأحدث الأساليب للتعامل مع التحديات الاجتماعية والنفسية. بالإضافة إلى ذلك، يشير البحث إلى أن البيئة الأسرية المناسبة، التي تخلو من الأمراض النفسية والاجتماعية، والتنشئة السليمة للأطفال، تسهم في خلق جو من الألفة والمحبة والانتماء إلى المجتمع، وتعزز غرس القيم الإيجابية في نفوس الأطفال مثل المواطنة والتسامح وغيرها.

توضح الأبحاث أن وجود الطفل في أسرة بديلة يُعتبر أفضل بكافة النواحي، سواء كانت نفسية، اجتماعية، صحية، اقتصادية، أو تعليمية، مقارنة ببقائه في المؤسسات الإيوائية. كما تشير الدراسات إلى أن للأسر البديلة دورًا بالغ الأهمية في عملية تنشئة الطفل، حيث تُلبي احتياجاته بجميع الجوانب بشكل ملائم ومناسب.

4.2. النظريات الموجهة للدراسة:

المقدمة:

في هذا القسم سنستعرض النظريات التي توجه دراستنا، والتي ستساعد في فهم وتفسير النتائج بشكل علمي دقيق تم اختيار عدة نظريات لتوجيه هذه الدراسة، من خلال تطبيق هذه النظريات، يمكننا فحص الظاهرة من زوايا متعددة، مما يساعد في تقديم صورة شاملة وأكثر دقة في النهاية، يهدف هذا القسم إلى ربط المفاهيم النظرية بالتحليل العلمي، مما يعزز من قيمة البحث ويساهم في تقديم إسهامات معرفية مهمة في مجال الدراسة.

النظريات:

1- نظرية البنائية الوظيفية: منطلق النظرية تنظر للأنساق بأن كل نسق مرتبط بالأنساق الأخرى وأنها متكاملة مع بعضها البعض وأي تأثير يطرأ على نسق سوف تتأثر الأنساق الأخرى، فيمكن دراسة الأطفال مجهولي الأبوين اعتبارا بأن للأطفال مجهولي الأبوين هم جزء من هذا المجتمع وتم ذكره سابقاً بأن الأجيال هم من يقومون بتكملة التنمية الاجتماعية الحالية غداً فعندما يتم التأثير بأي إثر سلبي للأطفال مجهولي الأبوين سوف تقل روح الانتماء للمجتمع ويصبحون يشعرون بغربة وهم في اوطانهم وكأنهم غريبين وأنهم غير مرغوبين بيهم وسوف يعكس ذلك على أثر المسؤولية الاجتماعية والتنمية الاجتماعية واللحمة المجتمعية، من خلال عدسة البنائية الوظيفية، يمكن فهم الدور الحاسم للأسر البديلة في تحقيق الاستقرار الاجتماعي والنفسي للأطفال مجهولي الأبوين تؤدي هذه الأسر وظائف متعددة تساهم في تكامل الأطفال في المجتمع وتساعد في تلبية احتياجاتهم المختلفة، مما يساهم في استقرار المجتمع.

2- نظرية التفاعلية الرمزية: نظرية التفاعلية الرمزية تسلط الضوء على كيفية تطور الفرد وتكوينه الاجتماعي من خلال التفاعل بينه وبين البيئة المحيطة به، وتعتبر الأسر البديلة جزءًا مهمًا من هذه البيئة التي تؤثر على تنمية ونمو الأطفال مجهولي الأبوين، توجيه التفاعلية الرمزية على دور الأسر البديلة في التنشئة الاجتماعية للأطفال مجهولي الأبوين يشير إلى أن هذه الأسر توفر بيئة تفاعلية تسمح للأطفال بالتفاعل مع مجموعة متنوعة من الرموز الاجتماعية والثقافية والتربوية. وبالتالي، تسهم الأسر البديلة في بناء هوية الطفل وتشكيل قيمه ومعتقداته وسلوكياته وأن التفاعلية الرمزية تؤثر على تنشئة أطفال مجهولي الأبوين وأنه يجب على الوالدين البديلين أن يكونوا بمثابة القدوة الحسنة وألا يقومون بسلوك غير مقبول، علاوة على ذلك، تعتبر الأسر البديلة بيئة آمنة ومستقرة توفر الدعم العاطفي والاجتماعي اللازم للأطفال مما يعزز من شعورهم بالانتماء والثقة بالنفس، ويساعدهم على تطوير مهارات التفاعل الاجتماعي والتكيف مع المجتمع، من خلال نظرية التفاعلية الرمزية، يمكن فهم كيف تساهم التفاعلات اليومية داخل الأسر البديلة في تشكيل وتطوير الأطفال مجهولي الأبوين. توفر هذه التفاعلات الفرصة للأطفال لتعلم الرموز والمعاني التي يحتاجونها للتفاعل بشكل فعال مع المجتمع، وتساعد في بناء هويتهم وفهمهم للعالم من حولهم. تساهم هذه النظرية في إبراز الأهمية الحاسمة للتفاعل الاجتماعي في عملية التنشئة الاجتماعية والنمو الشخصي للأطفال في الأسر البديلة.

3- نظرية الدور الاجتماعي: نظرية الدور الاجتماعي تعتمد على فكرة أن الأفراد في المجتمع يقومون بأداء أدوار محددة ومتوقعة منهم، وهذه الأدوار تؤثر في تشكيل سلوكهم وهويتهم الاجتماعية. بالنسبة للأسر البديلة التي تعتني بالأطفال مجهولي الأبوين، باستخدام نظرية الدور الاجتماعي، يمكن فهم كيف تساهم الأسر البديلة في تنشئة الأطفال مجهولي الأبوين من خلال تعليمهم الأدوار الاجتماعية المختلفة وتوقعات المجتمع المتعلقة بهذه الأدوار تلعب الأسر البديلة دوراً حيوياً في توفير البيئة الداعمة التي تساعد الأطفال على فهم وتطبيق الأدوار الاجتماعية، مما يسهم في تطوير شخصياتهم وتعزيز اندماجهم في المجتمع بشكل سليم ومتوازن.

3. الإطار النظري للدراسة

أولاً: الأسرة:

الأسرة هي نواة المجتمع وأساس بنائه، حيث تسهم في تنشئة الأفراد اجتماعيًا وثقافيًا وأخلاقيًا. وعي الأسرة بجوانب الحياة الصحية والاقتصادية والاجتماعية يعزز دورها ومسؤولياتها في تطوير المجتمع، فهي البيئة الأولى التي يكتسب فيها الطفل القيم والمبادئ ومهاراته الاجتماعية، مما يعكس تأثيرها المباشر على تقدم المجتمع بأسره. (حميد،2023م، ص ص 602-603)

وظائف الأسرة:

وظائف الأسرة تشمل تشكيل شخصية الطفل وحياته من جميع الجوانب، حيث تترابط وظائفها مع نظم المجتمع الأخرى. الإنجاب هي الوظيفة الأساسية للأسرة، يتبعه دور التنشئة الاجتماعية في سنوات الطفل الأولى، ثم الوظيفة الاقتصادية لدعم الأسرة ماليًا دون الإخلال بتنمية الأبناء. الأسرة تلبي الاحتياجات النفسية لأفرادها بالدعم المتبادل وتنقل العادات والقيم والدين من خلال التنشئة، مما يعزز دورها في بناء مجتمع متكامل. (حقي، 2013م)

تؤدي الأسرة وظيفة الضبط الاجتماعي بتعليم الأبناء احترام معايير المجتمع وقوانينه، وتوضيح الصواب والخطأ، والمسموح والممنوع. تُغرس قواعد السلوك داخل المنزل لضبط السلوكيات قبل الانخراط في المجتمع، مع التأكيد على الالتزام بالقوانين والأنظمة. (الشثري،2012م، ص74)

المشكلات الأسرية:

المشكلات الأسرية هي تلك المسائل الاجتماعية التي تنشأ داخل نطاق الأسرة، وتُعتبر ظاهرة اجتماعية شائعة تتواجد في مجتمعاتنا، بغض النظر عن مستوى تكرارها أو حدتها الذي يختلف من أسرة إلى أخرى. هذه المشكلات مرتبطة بجميع جوانب حياة الأسرة، سواء كانت دينية أو اقتصادية أو اجتماعية أو تربوية وغيرها. كلما زادت درجة التماسك والتفاهم بين أفراد الأسرة، زادت قدرتهم على حل المشكلات وتجاوز الأزمات بفعالية. (الشثري،2012م، ص65)

المشكلات الأسرية:

1- **مشكلات ما قبل الزواج:** سوء اختيار الشريك الحياة، وفرض الزواج على الأبناء، وصعوبات الإسكان، والتحديات الاقتصادية، وغيرها
2- **مشكلات أثناء الزواج:** تظهر مشكلات مثل عدم التوافق العاطفي والثقافي والتعليمي، وظاهرة الخيانة الزوجية، والاختلافات الثقافية، والإسراف، والمرض المزمن، والطلاق، والخلع.
3- **مشكلات بعد الزواج:** مشكلات تتعلق بالأبناء، وتقاعد رب الأسرة، والشعور بالوحدة بسبب زواج الأبناء وانتقالهم إلى منازلهم الخاصة، وانخفاض الدخل، وفقدان أحد الزوجين. (ابن شلهوب، 2014م، ص 5753)

كما يمكن تصنيف المشكلات الأسرية بحسب طبيعة المشكلة والعوامل الغالبة في حدوثها وذلك على النحو التالي:

1- **مشكلات اقتصادية.** 2- **مشكلات اجتماعية.** 3- **مشكلات نفسية.** 4- **مشكلات صحية.** 5- **مشكلات تربوية وثقافية.**
6- **مشكلات أخلاقية ودينية.** (الشثري،2012م، ص ص 80-81)

مراحل المشكلات الأسرية:

هناك تباين في مراحل المشكلة الأسرية وفقًا للعديد من العوامل المؤثرة، لكن هناك خطوات عامة قد تكون مشتركة في معظم الأسر، على الرغم من اختلاف مدتها الزمنية. (حقي، 2013م)

1- **مرحلة الكمون:** فترة من التغير تطرأ على الأسرة، حيث يمكن للزوج أو الزوجة أو جميع أفراد الأسرة أن يشعروا بهذا التحول.
2- **مرحلة الاستثارة:** شعور أحد الزوجين أو كليهما بالارتباك وعدم الرضا.
3- **مرحلة الاصطدام:** تميز هذه المرحلة الفترة الانفعالات الواضحة، وتبدأ جهود تلبية الاحتياجات من خارج المنزل.

4- **مرحلة انتشار النزاع:** في هذه المرحلة، يشتد التقييم المتبادل بين الزوجين، وكل منهما يسعى إلى الفوز على الآخر.

5- **مرحلة البحث عن الحلفاء:** يسعى كل من الزوجين إلى البحث عن دعم من الأقارب والأصدقاء في حال استمرار النزاع لفترة طويلة.

6- **مرحلة حل المشكلة وأنها الزواج:** في هذه المرحلة، إما أن يتوصلا الزوجان إلى حل للمشكلة، أو تنشأ أفكار حول إنهاء العلاقة الزوجية وتفكيك الأسرة. (الحربي، الزهراني،2017م، ص ص 421 – 422)

أسباب المشكلات الأسرية:

1- الجوانب الوراثية، والعقلية، والجسدية، والنفسية لكل من الزوجين.

2- تضارب الأنماط السلوكية بين الزوجين فيما يتعلق بأساليب تربية الأطفال، واتخاذ القرارات، والتعامل مع الآخرين.

3- التباين في القيم والعادات الاجتماعية للزوجين، مما ينتج عنه نشوء الصراعات والتوتر داخل الأسرة.

4- تتلاشى مشاعر الحب والسعادة والتعاون تدريجيًا بعد الزواج، مما يؤدي إلى التوتر وفشل تحقيق الأمور كما كان متوقعًا قبل الزواج.

5- قد ينجم عدم الإنجاب عن بعض المشكلات بين الزوجين أو حتى يؤدي إلى الطلاق.

6- غياب الوفاء والصدق والوضوح والصراحة بين الزوجين، وعدم وجود حوار في حياتهما، قد يتسبب في العديد من المشكلات.

7- التدخل في حياة الزوجين من جانب الأقارب أو الأصدقاء أو الجيران.

8- الفقر والصعوبات المالية القاسية.

9- التحضر والانفتاح الإعلامي والثقافي والتأثيرات العالمية ودور المرأة في سوق العمل وساعات العمل ومناوبتها.

10- الهجرة إلى المدن وصعوبة التكيف الاجتماعي. (الحربي، الزهراني،2017م، ص ص 422 – 423)

أثر المشكلات الأسرية:

المشاكل والمنازعات في الأسرة لا يقتصر تأثيرها على الزوجين فقط، بل تمتد تأثيراتها لتشمل الأطفال وبعض الأقارب، وتؤثر أيضًا على بنية المجتمع بأسره. فهي تخلق أفرادًا يعانون من اضطرابات نفسية وصحية واجتماعية، مما يشكل تهديدًا لأمن وصحة وقدرات المجتمع يرى بعض علماء الاجتماع أن عواطف وتصرفات ومشاكل الإنسان وإنتاجيته تنبع من الحياة الأسرية التي نشأ فيها. بالإضافة إلى ذلك، تشير بعض الدراسات الطبية والنفسية إلى وجود أمراض جسدية متنوعة يمكن أن يكون سببها الضغوط النفسية والاجتماعية المتكررة التي يعيشها الشخص، مثل عدم التوافق الزواجي. وبالتالي، يتأثر الزوجان بشكل كبير في حالة إصابة أحدهما بأمراض جسدية أو نفسية مزمنة، وتنعكس هذه التأثيرات على حالة الأسرة بشكل عام وعلى الأطفال بشكل خاص. (الشثري،2012م، ص83)

ثانياً: الأسر البديلة:

الأسرة البديلة تعتني بتبني الأطفال الذين يحتاجون إلى بديل للرعاية بدلاً من الإقامة في مؤسسات إيواءيه. تهدف هذه الأسرة إلى توفير البيئة العائلية اللازمة لتلبية احتياجات الطفل الفردية والاجتماعية والنفسية، وتعزيز القيم الدينية والأسرية والاجتماعية التي تساهم في تشكيل شخصيته. عملية انضمام الطفل للأسرة البديلة تخضع للقوانين واللوائح المعمول بها في كل دولة. (علي، 1987م، ص ص 68-69).

أشكال الرعاية البديلة:

1- الرعاية عن طريق الأسر البديلة وتشمل:

- **الحضانة المؤقتة:** تُمارَس هذه الأساليب المؤقتة للرعاية أو الحضانة في الحالات الطارئة، عندما تفشل الأسرة الطبيعية في توفير بيئة سليمة للطفل، حيث تُستخدَم الرعاية الجماعية. وتشمل هذه الحالات المجتمعات العربية، وتُقَدَّم في الغالب للأطفال الذين تتجاوز أعمارهم الست سنوات ويواجهون ظروفًا خاصة.
- **الحضانة الدائمة:** غالبًا ما يُستخدم هذا النوع من أساليب الرعاية للأطفال غير الشرعيين الذين يكونوا أطفال مجهولي الأبوين، ويُقبل عليه في الأسر التي تواجه صعوبات في الإنجاب، ويُعرف هذا النوع بالتبني، حيث يُقام الطفل بشكل دائم مع الأسرة باعتباره ابنًا لها. يُعتبر هذا الأسلوب شائعًا في العديد من المجتمعات العربية.

2- رعاية الأطفال في المؤسسات الاجتماعية الإيوائية:

النوع الثاني من أشكال الرعاية البديلة يتمثل في المؤسسات الاجتماعية التي نشأت مع بداية تأسيسها، حيث كانت تأخذ شكل دور تأوي بشكل جمعي للأطفال. (محمود،2017م، ص ص 37-38، نقلاً عن عبد القادر، 1976م)

أهداف نظام الأسرة البديلة:

يهدف نظام الأسر البديلة إلى توفير بيئة أسرية طبيعية للأطفال الذين فقدوا الرعاية الوالدية، حيث يعوضهم عن الحنان الذي فقدوه جراء فقدان والديهم. (صونية، 2022م، ص 26، نقلاً عن، George 1971م)

أهم الاحتياجات للطفل:

1- **حاجة الطفل البيولوجية:** تتضمن حقوق الطفل الجوهرية توفير الاحتياجات المادية مثل الغذاء والشراب والسكن، بالإضافة إلى توفير الخدمات الطبية والتغذية والرعاية الصحية التي تلبي احتياجات جسمه خلال مراحل نموه المختلفة.

2- **حاجة الطفل للأمن النفسي:** تشمل حقوق الطفل الأساسية الحب والاستقرار والنجاح، بالإضافة إلى وجود سلطة توجيهية وتوجيهية وتنظيمية، والحماية من المخاوف المتنوعة أو الاضطرابات في العلاقات الأساسية في حياة الطفل.

3- **حاجة الطفل إلى النمو الاجتماعي:** تتمثل حقوق الطفل في الحصول على زمالة سليمة وإشراف مباشر وغير مباشر، وفي تعلم العادات الاجتماعية المطلوبة مثل النظام والتعاون والاعتماد على الذات، فضلاً عن اكتساب كل الصفات التي يحتاجها للتفاعل الاجتماعي الناجح في المجتمع. (محمود،2017م، ص65، نقلاً عن إدارة البحث والمسح الاجتماعي بجامعة الخرطوم، 1987م)

4- **الحاجة إلى الحب والانتماء:** من بين الاحتياجات العاطفية للطفل، يأتي الشعور بالارتياح المتبادل بينه وبين من حوله كأمر أساسي. يحتاج الطفل إلى تلبية رغبته في الانتماء، حيث يجب عليه أن يشعر بانتمائه لأسرته.

5- **الحاجة إلى التقدير الاجتماعي:** الترحيب أو عدمه من الأسرة لطفلها يحدد مدى احترامه واعتباره من قبل الآخرين، ويؤثر على مكانته الاجتماعية ويسهم في تعزيز شعوره بالأمان والاستقرار النفسي والاجتماعي.

6- **الحاجة إلى التنشئة الاجتماعية السليمة بالرعاية الأسرية:** يحتاج الطفل من والديه إلى توفير الحب والحنان والأمان والطمأنينة، بالإضافة إلى التوجيه والإشراف وزرع القيم والعادات والتقاليد السليمة. وفيما يتعلق بثقافة المجتمع، يحتاج الطفل أيضًا إلى التأقلم الاجتماعي والاندماج كعضو فيه، وهذا يتضمن الاشتراك في برامج التعليم والتدريب المهني، ومساعدة الأسرة لطفلها في المشاركة الفعَّالة في المجتمع، وتحمل المسؤوليات وفقًا لقدراته، بالإضافة إلى الحصول على الخدمات الاجتماعية الضرورية لتلبية احتياجاته.

7- **الحاجة للتهيئة الاجتماعية والاندماج كعضو في المجتمع:** يشمل ذلك مشاركة الطفل بنشاط في المجتمع، وتحمل مسؤوليات تناسب قدراته، بما في ذلك الاشتراك في برامج التعليم والتدريب المهني، ومساعدة الأسرة لطفلها في هذا السياق، بالإضافة إلى الوصول إلى الخدمات الاجتماعية الضرورية لتلبية احتياجاته.

8- **الحاجة إلى تعلم المعايير السلوكية:** السلوك يشمل كل فعل أو تفكير أو نشاط يقوم به الإنسان، ويتم وصف كل منها باسم نمط سلوكي. وتختص هذه الأنماط السلوكية حسب الأيديولوجيات المجتمعية، حيث كلما انسجم سلوك الطفل مع معايير السلوك المجتمعية، زاد توافقه مع المجتمع.

9- **الحاجة الترويحية:** هذه الاحتياجات ضرورية لنمو الطفل الطبيعي وتشمل اللعب والتفاعل مع الآخرين والخروج في نزهات، بالإضافة إلى توفير وسائل الترفيه الملائمة.

10- **الحاجة التعليمية:** احتياج الطفل إلى التعلم واكتساب المعرفة المناسبة يُمكِّنه من التأهل للمشاركة في المجتمع، إذ يُشبع نجاحه في الدراسة رغبته الذاتية في التحقيق والإنجاز.

11- **الحاجة الاقتصادية:** تتحقق هذه الرعاية من خلال توفير احتياجات الطفل الأساسية. (زيدان، 1986م، ص 202)

بعض أسباب قبول الأسر للتبني ونذكر أمثلة عليها وهي كالآتي:

1- يمكن حل مشكلة العقم في الأسرة عن طريق إحضار طفل يملأ فراغ الأمومة والأبوة داخل الأسرة.

2- الشعور بالأجر والشفقة والرحمة نحو هذا الطفل ينبغي أن يكون دافعًا لا تتوقع فيه أي مكافأة دنيوية. (صونيه، 2022م، ص 27)

أهم المشكلات التي تواجه الطفل داخل الأسرة البديلة:

1- يحتاج الطفل إلى كميات كبيرة ومستمرة من العطف والحنان لتعويضه عن الحرمان الطويل من تلك المشاعر الأسرية.

2- إذا كان الطفل يدرك ظروفه، قد يشعر بالخوف من أن يُحرم من الحياة السعيدة التي يعيشها مع هذه الأسرة، والنتيجة المنطقية لهذا الخوف هي القلق، ومع القلق المزمن بسبب تلك المخاوف يمكن أن يتلاشى الاستقرار والثبات في العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة.

3- واقع أن العديد من الأسر تنجح في إخفاء حقيقة الطفل، ويكون اكتشافها في وقتٍ متأخرٍ مدمرًا لنفسيته في الغالب، مما قد يؤدي إلى إصابته بأمراض نفسية تُحطِم جميع جهود الأسرة البديلة.

4- التهديد المستمر من الوالدين البديلين بإعادة الطفل إلى مؤسسة الأطفال إذا لم يتوقف عن بعض السلوكيات، يدفعه في المستقبل إلى الشعور بضرورة البحث عن أسرته الطبيعية. (صولي،2013م، ص ص 32-33)

أهم المشكلات التربوية التي يعاني منها الطفل في أسرته البديلة ويمكن ذكر أمثلة كالاتي:

1- **التدليل:** وخاصة إذا كانت الأسرة قد عانت لفترة طويلة من الحرمان من الطفل بسبب العقم، فقد يقومون بتدليل الطفل القادم وتحقيق كل رغباته، مما يؤدي إلى نشوء شخصية نرجسية وعديمة مسؤولية.

2- **الحماية الزائدة:** وخاصة إذا كانت الأسرة البديلة شديدة الحرص والخوف على الطفل، فقد يحاطون به في كل حركاته، مما يؤدي إلى نمو شخصية اعتمادية خائفة. (بدرينة،1988م، ص 15)

3- **الإهمال:** وهذا ينطبق بشكل خاص على الأسر التي تعتني بالطفل مقابل مكافأة مالية، حيث غالبًا ما لا يكون لديهم اتصال عاطفي بالطفل، هذا الإهمال يؤدي إلى نموه بصفه شخصية منطوية وحزينة، ويفتقد الثقة بنفسه وبالآخرين. (علي، 1987م، ص69)

4- **النبذ:** نتيجة للوصم والخزي الاجتماعي الذي يتعرض له الطفل، سواء كان ذلك بوعي أو بدونه، بسبب كونه لقيطًا أو مُنبوذًا من عائلته البيولوجية، يمكن أن ينتج عن ذلك شعورًا بالغضب والتوجه العدواني نحو الآخرين.

5- **التفرقة في التعامل:** في حالة وجود أطفال آخرين من الزواج الطبيعي للوالدين في الأسرة البديلة التي يعيش فيها المكفول، قد يحدث بعض الاختلافات في المعاملة أحيانًا، مما يؤدي إلى شعوره بالتمييز والنبذ والظلم وعدم الشعور بالأمان. (قاسم، 2014م، ص946)

6- **الغيرة:** غالبًا ما تحدث هذه الظاهرة في فترة المراهقة، حيث قد تظهر المكفولة بنتاً الغيرة من الأم البديلة تجاهها، مخافةً على باقي بناتها أو زوجها. يمكن أن تتجلى هذه الغيرة بشكل غير مباشر في شكل اضطرابات في العلاقات، وقد يصل الأمر في بعض الحالات إلى التخلص من الفتاة المراهقة بشكل عدواني، كما حدث في بعض الحالات عندما قررت الأم إخبار ابنتها بالكفالة بشكل مفاجئ، معلنةً أنها لقيطة وأنها يجب أن تعود إلى دار الرعاية. هذا الإجراء قد يتسبب في إحداث إصابة نفسية شديدة للفتاة، حيث تفقد انتمائها الاجتماعي نتيجةً لتلك القسوة، وتفقد هويتها وتضطرب كل حساباتها وتوقعاتها للحياة. ففي لحظة واحدة، تنتقل من بيئة دافئة وأسرة محترمة إلى دار رعاية باردة ومجهولة. (زهران، 1980م، ص ص 172-173).

7- **سيكولوجية التعلق:** هناك نقطة هامة يجب النظر إليها عند التعامل مع الطفل، وهي ما يُعرف بالسيكولوجيا التعلُّقية، حيث يميل الإنسان إلى التعلق العاطفي بأشخاص يُعتبرون مهمين بالنسبة له. (Rand، 1983م، ص 7)

أهم المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها الطفل في أسرته البديلة ويمكن ذكر أمثلة كالاتي:

1- تختلف أسماء الأطفال عن أسماء الأسرة التي تعتني بهم.

2- هناك عدة أسباب لعدم استمرارية رعاية الأبناء داخل الأسرة البديلة، وتشمل:

- عند وفاة أحد أو كلا الأطراف في الأسرة البديلة، تضطر الجهات المضيفة إلى رعاية الطفل في دار إيواء بعد بلوغه سنًا كبيرًا.
- بعض الأسر لا ترغب في الاستمرار في رعاية الطفل بسبب عدم قدرتها على تحمل تمرده في مرحلة ما قبل المراهقة والمراهقة، مما يستدعي إعادته مرة أخرى إلى دار الرعاية.
- الأسر التي لديها أبناء طبيعيين يتربى بينهم الابن المتبنى، تواجه العديد من المشاكل، حيث يشعر الابن المتبنى بالغربة وعدم الانتماء للأسرة، مما قد يدفعه في بعض الأحيان إلى الهروب أو التمرد على الأسرة، مما يؤدي إلى رفض الأسرة وجوده بينهم.
- بعض الأسر، عند مواجهتها بضائقة في تربية الأبناء وتعاملهم معهم، قد تختار التصرف بصراحة وصراحتهم لهم بشأن وضعهم، مما قد يدفعهم إلى اللجوء إلى الانتقام من الأسرة وعدم الاستمرار معها.
- بالإضافة إلى المشكلات النفسية المتفشية بين الأطفال، والتي تثقل كاهل الآباء وتجعلهم يشكون باستمرار من كذب أبنائهم وعنادهم، وهو تمرُّد الطفل على الأوامر وعدم امتثاله لمطالب الكبار، بل والتمرد والعصيان والرفض السلبي المستمر، وقد يصل ذلك إلى مستوى خروجهم عن السلطة والقيم والقوانين وإيديولوجية المجتمع. (Paul & Bruce، 1991م، ص 26)

المشكلات التي تواجه الأبوين البديلين:

1- قلق الوالدين من فكرة سحب الطفل من جوهر الحياة الأسرية بعد أن اعتادوا على تجربة حياة مليئة بشقاوة الطفولة.

2- عندما يظهر اضطراب سلوكي عند الطفل المتبنى، يكون من الصعب على الوالدين البديلين علاجه، خاصة عندما يتم اكتشاف حقيقتهم من قبل الطفل دون تقبل الحقيقة. (صولي،2013م، ص 33)

3- رغبة الوالدين البديلين في اعتبار الطفل المتبنى كابن طبيعي لهم، ومن ثم يخفيان تاريخه تمامًا. ومع ذلك، لا يدوم هذا الوضع طويلاً، حيث سيكتشف الطفل الحقيقة عند التحاقه بالمدرسة أو من خلال التفاعل مع المجتمع المحيط به، وفي ذلك الوقت يكتشف الحقيقة المؤلمة. (زيدان، 1986م، ص 390)

دور الأخصائي الاجتماعي للأسر البديلة:

يقوم الأخصائي الاجتماعي بدور رئيسي في التعرف على مشاكل الأسرة وتقدير مدى تناسبها للمعايير والشروط التي تم وضعها سابقاً، والتأكد من كفاءتها وتهيئة بيئة مناسبة للطفل، ومتابعة حالته وتقديم التوجيه والعلاج المناسب له خلال فترة الرعاية في الأسرة البديلة، وعلاج المشاكل التي تنشأ لدى الطفل، وتصحيح الجوانب السلبية في الأسرة وإعادة تأهيل الطفل اجتماعيًا في البيئة الجديدة. (محمود،2017م، ص71)

ثالثاً: التنشئة الاجتماعية:

الاهتمام بتنشئة الطفل هو اهتمام بتطوره الحقيقي ومستقبله ومستقبل المجتمع على حد سواء، ويؤثر في تشكيل الثقافة التي يكتسبها وتحديد سلوكه المستقبلي ونسبة نجاحه وأدائه. فالطفل بطبيعته مستعد لاستقبال تجارب نموه واستيعابها من الواقع الاجتماعي والثقافي الإنساني. وفي حالة استمراره في الاستجابة النشطة لمثيرات نموه، يتقدم في طريق نموه. فالطفل لا يحقق إنسانيته المرغوبة إلا إذا شارك بنشاط في عملية تنشئته وفقًا لقوانين نموه كنظام مفتوح قابل للتعلم والتغيير. وبالتالي، يُعتبر مشاركة الطفل في تشكيل هويته حقًا طبيعيًا وتحقيقًا لوجوده المتوقع كقوة فردية ومجتمعية، لذلك، يجب التركيز في البداية على تمكين الأطفال من مهارات المشاركة، بما في ذلك السلوكيات والقيم التعاونية والأخلاقيات اللازمة للحوار ونتيجة لذلك، هناك حاجة واضحة إلى تطوير وتحسين أساليب التربية. يجب احترام الأطفال والثقة بهم كشركاء فاعلين في إدارة حياتهم، كما تؤكد اتفاقية حقوق الطفل. الأطفال ليسوا مجرد مستقبلين يحاط بهم الكبار بالرعاية والحماية، بل هم أشخاص لهم حقوق مُؤهلة ليشاركوا ويندمجوا بنشاط ومسؤولية في صنع القرارات التي تؤثر عليهم. فهم شركاء فاعلون في حياتهم وفي مستقبلنا على حد سواء، حيث يمثلون الحاضر والمستقبل، فإن عملية التنشئة الاجتماعية هي العملية الرئيسية والأكثر أهمية في حياتنا الاجتماعية من خلالها، يتشكل الفرد وتنمو شخصيته وذاته وتوجهاته نحو الحياة فإن التنشئة الاجتماعية تعد الوصلة بين ثقافة المجتمع وتكوين الشخصيات والذوات لأفراده من خلال العمليات الفرعية التي تتضمنها عملية التنشئة الاجتماعية، يتأثر الفرد بثقافته وعاداته وقيمه، وتتشكل شخصيته وذاته وفقاً للمعايير التي يتبناها المجتمع هذه التفاعلات الاجتماعية تؤثر على الفرد سواء بالاندماج الاجتماعي أو بالتأكيد على الذات الفردية، مما يعني التوازن بين الأنا والذات الجماعية في تفاعلاته مع الآخرين. (زايد،2015م، ص ص 139 -140)

أهداف التنشئة الاجتماعية:

1- شخصية الفرد تتشكل داخل الأسرة، من خلالها يظل سلوكه الاجتماعي يعكس قدرته على الشعور بالمسؤولية الاجتماعية وتوقع ردود فعل الآخرين بشكل عام.
2- الفرد يكتسب المهارات الأساسية والنظم الضرورية التي تساعده في تحقيق أهداف المجتمع.
3- تزويد الفرد بمبادئ واتجاهات المجتمع الذي يعيش فيه يساعده على أداء واجباته بشكل صحيح.
4- تهذيب غرائز الفرد الطبيعية وتعزيز العادات الصالحة، بالإضافة إلى توفير المعلومات حول الحياة والمجتمع والسلوك الملائم وإيديولوجية المجتمع.
5- تعزيز القيم الاجتماعية الإيجابية في الفرد، مثل التعاون، والحرية، والاستقلال، والاعتزاز بالنفس، واحترام الآخرين.

6- تعزيز الذكاء الفطري للطفل من خلال اتباع الأسلوب العلمي والسلوك المهذب، ليكتسب معايير الأخلاق والقيم المثلى بالمجتمع.

7- ضبط وتحديد السلوك لدى الفرد وكذلك تلبية الاحتياجات وفقًا لمتطلبات المجتمع، مثل اكتساب اللغة.

8- توفير البيئة الاجتماعية السليمة والمناسبة يعد أمرًا ضروريًا لعملية تنمية الطفل اجتماعيًا. يتمثل هذا البيئة في وجود الأسرة الكاملة التي تضم الأب والأم والأخوة، حيث يلعب كل فرد دورًا مؤثرًا في حياة الطفل.

9- لتحقيق النضج النفسي، ينبغي أن تكون الأسرة سليمة من الناحية النفسية، وينبغي أن تكون العلاقات بين أفرادها متوازنة وسليمة، دون أي عثرات تعيق نمو الطفل ولتحقيق النضج النفسي للطفل يجب أن تتواجد العناصر التالية:

- فهم الوالدين ووعيهما بالحقيقة في التعامل مع الطفل يتضمن فهم احتياجاته النفسية والعاطفية، والتي تتعلق بنمو وتطور فهمه لذاته وعلاقته بالآخرين، بالإضافة إلى فهم رغباته والدوافع التي تحكم سلوكه والتي قد لا يستطيع التعبير عنها بوضوح.
- تعليم الطفل مهارات تمكنه من الاندماج في المجتمع. (القريشي،2018م، ص ص 392 – 393)

وظائف التنشئة الاجتماعية:

هدف الأسرة من عملية التنشئة الاجتماعية هو تحقيق النمو الطبيعي لأطفالها، وبالتالي تتحمل مسؤولية كاملة عن هذه العملية حيث يتعلم الطفل من خلالها خبرات الثقافة وقواعدها وإيديولوجية المجتمع، مما يمكّنه من المشاركة مع أفراد المجتمع الآخرين. (لدرع، 2017م، ص 195، نقلاً عن بيومي، 2003م)

1- **الوظيفة التربوية:** تُعدّ عملية اجتماعية تهدف إلى التربية والتطبيع الاجتماعي، حيث تقوم الأسرة بتأهيل أطفالها بشكلٍ شامل من النواحي الخلقية والروحية والعاطفية، وذلك وفقًا لمعايير مقرَّرة من قبل المجتمع تقوم الأسرة بتشكيل وتنشئة أبنائها بتربية صالحة تضمن لهم الاندماج الفعّال في المجتمع.

2- **الوظيفة الدينية:** الأسرة تلعب دورًا أساسيًا في زرع وتعزيز القيم الدينية والأخلاقية في نفوس أطفالها.

3- **الوظيفة الاقتصادية:** احتياجات المعيشة الكريم باتت تتطلب دخلاً مادياً كافيًا للأفراد.

4- **الوظيفة الثقافية:** تتمثل هذه العملية في إدماج الطفل في الإطار الثقافي والاجتماعي للمجتمع، من خلال إتاحة فرص له للتعرف على التراث الثقافي وتعلم النماذج السلوكية المختلفة، وتدريبه على طرق التفكير المعتمدة وتعزيز قيم وعادات ومعتقدات المجتمع.

5- **الوظيفة العاطفية (النفسية):** هذه الوظيفة أصبحت سمة مميزة للأسرة الحديثة في المجتمعات المتحضرة، حيث تشير إلى التفاعل العميق بين الأزواج وبين الآباء والأبناء في منزلهم الخاص، والذي يخلق بيئة أولية صغيرة تُعتبر المصدر الرئيسي للراحة العاطفية لجميع أفراد الأسرة. (الخولي، 2015م، ص 67)

خصائص التنشئة الاجتماعية:

1- عملية التنشئة الاجتماعية تمثّل تجربة تعلم اجتماعي، حيث يكتسب الفرد المعرفة من خلال تفاعله في الأدوار الأسرية وفق المعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار، ويتبنى الاتجاهات والأنماط السلوكية المقبولة من الأسرة والمجتمع.

2- هي عملية مستمرة تبدأ مع بداية الحياة وتستمر حتى نهايتها بموت الفرد.

3- تتفاوت هذه العملية من مجتمع إلى آخر في الدرجة والخصائص وإيديولوجية المجتمع واتجاهات الوالدين، ولكنها لا تختلف في النوع.

4- هي عملية لا يتم تنفيذها حصريًا من قبل الأسرة، بل يشملها أيضًا المدرسة، والأصدقاء، والمؤسسات الدينية، ووسائل الإعلام المختلفة وغيرها.

5- اكتساب كل فرد شخصية اجتماعية مميزة تمكّنه من التحرك والنمو الاجتماعي في سياق ثقافي معين.

6- هي عملية شاملة تتضمن الجوانب النفسية والاجتماعية معًا، وليست مقتصرة على الجانب الاجتماعي فحسب، بل لها جوانب نفسية أيضًا. (القريشي،2018م، ص ص 395 – 396)

7- أن التنشئة الاجتماعية على شكل أساسيين هما التنشئة الاجتماعية المقصودة والتنشئة الاجتماعية الغير مقصودة. (زايد،2015م، ص 148، نقلاً عن أبوجادو،1997م)

8- التنشئة الاجتماعية ليست للأطفال فقط بل تشمل جميع أفراد المجتمع. (زايد، 2015م، ص 148)

مراحل التنشئة الاجتماعية:

1- **مرحلة الاستجابة الحسية:** يبدأ تأثير الأم والأسرة على حياة الطفل منذ لحظة ولادته، حيث يكون الطفل مع والدته في بداية حياته.

2- **مرحلة الممارسة الفعلية:** تبدأ بعد معرفة أفراد العائلة والتعامل معهم، ومن ثم إدراك عاداتهم وتقاليدهم وأسلوب حياتهم.

3- **مرحلة الاندماج:** هذه المرحلة هي التي يتم فيها دمج الفرد تدريجيًا في المجتمع، حيث يبدأ بالاندماج في المدرسة في البداية، ثم مع رفاق اللعب (الأقران)، وأخيرًا بيئة العمل. (القريشي، 2018م، ص 394)

أساليب التنشئة الاجتماعية:

المقصود بتلك الأساليب هو مجموعة السلوكيات التي يتبعها الوالدين مع أطفالهم في مختلف السياقات أثناء تربيتهم وتنشئتهم، والتي تؤثر بشكل إيجابي أو سلبي على سلوك الطفل. فكل سلوك ينبع من المربين يؤثر على الطفل وعلى نمو شخصيته، سواء كانت هذه السلوكيات مقصودة ومستهدفة في التوجيه والتربية، أو غير مقصودة.

أمثلة على أساليب التنشئة الاجتماعية الإيجابية:

1- أسلوب المرونة: المقصود بالتوسط بين الشدة واللين في معاملة الأولاد هو استخدام أسلوب التوجيه والتربية الذي يجمع بين الحزم واللطف، مع مراعاة الخصائص الاجتماعية والنفسية للأطفال بشكل متوازن. يُعَدُّ أسلوب المرونة أحد أهم أساليب التربية الأسرية الإيجابية، حيث يمكن للآباء والأمهات مناقشة أطفالهم في الأخطاء الفكرية والسلوكية التي يقعون فيها، ومحاولة تصحيحها بطريقة مقنعة ومباشرة، مع مراعاة مراحل حياتهم العمرية. يؤثر هذا الأسلوب في توجهات الأبناء؛ فالأطفال الذين يُربون في بيئة ديمقراطية تسمح لهم بممارسة الحرية يظهرون معدلات أعلى من التعبير عن وضعهم الاجتماعية بشكل أدق، مما يشجعهم على أن يكونوا أكثر انفتاحاً ولديهم القدرة على البناء.

2- أسلوب التقبل: المقصود بالتقبل هنا هو قبول الوالدين للطفل، سواء كان ذكراً أو أنثى، وقبول شكله الذي خلقه الله عليه. يجب ألا يكون لذلك دور في نبذه، خاصة إذا كان مصاباً بمرض خلقي أو نفسي أو ذوي الاحتياجات الخاصة، كما يجب أن يتم قبوله مهما كان ترتيبه بين إخوته، ولو كان من نفس الجنس، مع مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال.

3- أسلوب الاهتمام: المقصود هنا هو الاهتمام بتوجيه الأولاد لالتزام معايير ثقافة المجتمع والمشاركة في اهتماماتهم، وتوجيههم في السلوك الصحيح ومعالجة أخطائهم من خلال المناقشة المناسبة يشمل اسلوب الاهتمام جانبًا مهمًا يتمثل في الحرص على معالجة القضايا الفكرية والسلوكية وفقًا لمشاعرهم يستخدم هذا الأسلوب بواسطة الآباء والأمهات وغيرهم كوسيلة هامة لتعليم الأولاد أسس ثقافتهم ومجتمعهم، حيث يتم توضيح أهميتها واحتوائها للأولاد، مما يساهم في تحسين تنشئتهم الاجتماعية وتطورهم

الفكري وبذلك، ينعكس تأثير هذا الأسلوب بشكل إيجابي على الأولاد، حيث يساعدهم على تنمية أفكارهم وتبنيهم للسلوك الصحيح والالتزام بثقافة مجتمعهم.(الصفيان،2018م، ص ص 109 – 110، نقلاً عن دسوقي، 1979م)

4- التسامح والتساهل: التجاهل في التربية يعني تجاهل أو تغاضي الوالدين عن السلوكيات أو الإهمال الذي يظهره الطفل، وعدم التفاعل الإيجابي أو السلبي أو الرد عليه بأي تعزيز عندما يقوم بسلوك مرغوب أو غير مرغوب. (القريشي،2018م، ص 391، نقلاً عن إبراهيم، 1987م)

5- التشجيع: التشجيع يُعَدُّ أحد أفضل أساليب التنشئة الأسرية، حيث يسعى الآباء والأمهات من خلاله إلى تجنب أساليب التربية غير الإيجابية وتبني الأساليب الإيجابية أثناء تعليم أبنائهم مضمون ثقافة مجتمعهم يُشجِّع الآباء والأمهات أبناءهم على اتباع السلوك الاجتماعي المقبول وتجنب السلوك غير المقبول من خلال تعزيز السلوك السوي للأبناء وحثهم على الاستمرار فيه، دون اللجوء إلى عقوبات مفرطة يهدفون إلى توجيه أبنائهم وتعليمهم المعايير الاجتماعية ليتمكنوا من اتقان ثقافة مجتمعهم وأداء أدوارهم في المجتمع بشكل إيجابي وتتمثل إيجابيات هذا الأسلوب في تشجيع الأبناء على اكتساب المعرفة والخبرات والمهارات والقيم التي يقدمها الكبار ويقبلها المجتمع ويُعتبر تشجيع الأبناء على السلوك الإيجابي وتقديم المدح والثناء على أعمالهم وسلوكهم المجتمعي المقبول خطوة أولى نحو تقدمهم، ويساعدهم على وضع أسس صلبة لتحمل المسؤوليات في مراحل حياتهم، ويساعدهم على اكتساب الضمير الاجتماعي. (الصفيان،2018م، ص 111، نقلاً عن قناوي، 1991م)

6- أسلوب الاستقلالية: الهدف هو تشجيع الأطفال على تطوير الاعتماد على أنفسهم تدريجياً، ويقوم الآباء والأمهات بتدريبهم على تحمل المسؤوليات والأعباء وفقًا لقدراتهم في كل مرحلة عمرية. فالاعتماد على النفس هو أحد الأساليب الإيجابية التي يستخدمها الوالدان ومن يحل محلهم في تربية الأطفال، حيث يُعمِّقون تدريجياً ثقة الأطفال بأنفسهم في التفكير والتصرف. ويُسهم هذا النهج في بناء شخصية مستقلة للطفل، حيث يتعلم التدرج في تحمل المسؤوليات والواجبات بدلاً من الاعتماد المطلق على الحماية والدعم الذي يقدمه الآباء، فتتسع دائرة الاعتماد المستقل مع تقدم العمر وينبغي أن يتم ذلك بشكل تدريجي متناسب مع عمر وقدرات وإمكانيات الطفل.

7- النصح والإرشاد: الآباء والأمهات يستخدمون النصح والإرشاد لتوجيه أبنائهم نحو السلوك الصحيح، حيث يقومون بتوضيح أسباب السلوك الخاطئ الذي يتبعه أبناؤهم، ثم يرشدونهم إلى السلوك الصحيح. إذ يعمل كشف الأخطاء المستمرة ومعالجتها على تشكيل إطار وقائي في شخصية الأبناء، ليتماشوا مع المعايير الاجتماعية المقرة في مجتمعهم، حيث أنه على أهمية توجهات الآباء الإيجابية في تربية الأطفال، وضرورة توفير جميع الفرص لاكتساب الخبرة من خلال أفضل الأساليب الممكنة، حيث يساعد النصح والإرشاد في تحسين أخلاق الأبناء وتوجيههم لسلوكيات مقبولة في المجتمع، بالإضافة إلى تعزيز فهمهم وضبط سلوكهم الشخصي. (الصفيان،2018م، ص ص 111- 112، نقلاً عن حسين، 1987م).

8- أسلوب التربية بالقدوة: التربية بالقدوة الحسنة تعتبر من أفضل الأساليب التربوية، خاصة في مراحل الطفولة المبكرة، حيث يكون الأم والأب هما أول من يقدم القدوة في هذه المرحلة، تليهم جميع أفراد الأسرة يتضح أن قدرة الطفل على استيعاب المفردات والسلوكيات تتجاوز توقعاتنا عادةً يتعلم الطفل بعض المفردات نحو منتصف السنة الثانية، ويبدأ في نطق بعض الكلمات في نهاية هذه السنة. تقليد السلوك يأتي بعد الاستيعاب، والتقاط أنماط السلوك المتناقضة بين أفراد الأسرة أسهل من تعلم المفردات تعزيز مبدأ الشورى والتعاون، وتأسيس هيكلية الرجل في الأسرة، وتعليم الصغير احترام الكبير وعناية الكبير بالصغير، هي أفضل الأنماط السلوكية التي يتلقاها الطفل في هذه المرحلة والتي يتعلم وفقها يتشكل طبيعة الطفل، ومكانة الأب الصحيحة في الأسرة،

فيما ينمو الطفل في بيئة عائلية يسودها مبدأ القوامة للرجل وعندما يشاهد الطفل والديه يستشيران ويتعاونان مع أولادهم، يتعلم وينمو على أساس مبدأ الشورى في الحياة الاجتماعية. (خالد،1999م، ص ص 29 – 30)

9- أسلوب التربية بالتعويد والممارسة: والأمر يتعلق بجهود الوالدين في تعويد الطفل وتعليمه الآداب الاجتماعية من خلال التربية المستمرة والمراقبة الدائمة له، وتوجيهه عند الخطأ، لأن تكرار فعل الشيء أو قوله يؤدي في النهاية إلى تكوين صفات شخصية للإنسان، حتى لو كان الأمر صعب المنال، لذا يعتبر تحويل السلوك المرغوب إلى عادة أحد الوسائل الرئيسية في التربية، ويتطلب هذا الأمر إصرارًا من المربي على تحويل السلوك المطلوب إلى عادة من خلال تكراره بشكل مستمر ومتابعته بدقة. وبعد مرور فترة، يتبين أن هذا السلوك قد أصبح عادة لدى الطفل، حيث يقوم به تلقائيًا في حال حدوث الظروف المناسبة دون الحاجة إلى توجيهه من قبل الوالدين. (الشريف،2006م، ص 51)

10- أسلوب التربية بالثواب والترغيب: تأثير المكافأة الذي يتلقاه الطفل من الأسرة على أدائه أمر يؤثر بشكل كبير على سلوكه. فلا شك أنه بحاجة إلى التشجيع والمكافأة لحظة قيامه بفعل معين أو قول ما يُطلب منه، وذلك نظرًا لضعف إرادته أمام الإغراءات. لذا، يحتاج إلى الحافز للتمسك والاجتهاد، وتتنوع طرق التشجيع بين الجوانب الروحية والمادية، وكلاهما ضروري ولا يمكن الاستغناء عن أحدهما لصالح الآخر، خاصة في هذه المرحلة، وينبغي على المربي أن يكون وفياً في تنفيذ الوعود التي يقدمها في حال وعده بثواب، فإذا لم يفي بوعده، فإن ذلك يسبب ضررًا كبيرًا على الطفل. من جهة، فإنه يفقد الثقة في وعود المربي، ومن جهة أخرى، فإنه يتأثر بشكل سلبي في تقليده لمثال المربي. وبالتالي، يجب على المربي أن يكون ملتزمًا بتنفيذ الوعود التي يقدمها، مع تجنب إعطاء وعود لا يمكن تحقيقها في الواقع أو التي قد يكون صعب تحقيقها. (الشريف،2006م، ص 57)

أساليب التنشئة الاجتماعية السلبية:

1- أسلوب القسوة: يشير هذا إلى الصرامة والشدة في التعامل مع الأطفال، واستخدام العقاب البدني والتهديد كوسيلة أساسية في توجيه السلوك أو تعديل السلوك المخالف لمعايير ثقافة المجتمع يلجأ الآباء في ذلك إلى أساليب مختلفة من العقاب، بما في ذلك العقاب الجسدي والتهديد بالحرمان أو إلقاء مسؤوليات تفوق قدرات الطفل يعود استخدام هذا النهج في التربية إلى تجاربهم السابقة مع والديهم، حيث يظهر أن الصرامة قد تكون نتيجة لسمات شخصية للوالدين بدلاً من عوامل أخرى مثل المستوى التعليمي أو الظروف الاقتصادية تسبب هذه الأساليب غالبًا كراهية الأطفال للسلطة الوالدية في المستقبل، وتجعلهم يتجاهلون الأدب ويردون بالمعارضة المتطرفة أو الانكسار الشديد أو الخضوع الشديد في المستقبل وكلاهما سلوك غير سوي، وهذا يمكن أن يؤدي إلى سلوكيات سلبية. (الصفيان،2018م، ص ص 111- 112، نقلاً عن السمالوطي، 1991م).

2- أسلوب الإهمال: هو تجاهل الوالدين لتوجيه أو دعوة طفلهما للالتزام بمعايير المجتمع وقواعده، وعدم اهتمامهم بسلوكه سواء كان جيدًا أو سيئًا، مما يترتب على ذلك تشجيع غير موجه أو عدم محاسبته على سلوكه، وعدم توجيهه إلى السلوك المناسب وتجنب السلوك الغير مقبول يؤدي ذلك في كثير من الأحيان إلى نمط شخصية مضطرب وغير مستقر يعاني من انعدام الحدود، مما يجعل الأطفال يسعون للانضمام إلى مجموعة من الأقران حيث يجدون الدعم والتوجيه الذي يفتقرون إليه في المنزل. (الصفيان،2018م، ص ص 112- 113، نقلاً عن قتاوي، 1998م).

3- أسلوب التذبذب: هذا الأسلوب يعبر عن عدم ثبات الوالدين في استخدام أساليب الثواب والعقاب، حيث قد يتلقى الطفل عقوبة مرة ثم يحصل على ثواب في وقت آخر لنفس الموقف أو الفعل، أو قد يتعرض للعقاب مرة أخرى على ذات السلوك في وقت مختلف. كما يمكن أن يشمل هذا الأسلوب تقلب وتذبذب الوالدين في تقديم الثواب أو العقاب للسلوكيات المتعلقة بالطفل، مما يجعله

يشعر بالحيرة وعدم اليقين بشأن كيفية التصرف وما إذا كان سلوكه صحيحًا أم لا هذا النوع من التقلب في توجيه الأبوين يمكن أن يؤدي إلى اضطراب في نمو الطفل وانحراف في شخصيته، حيث يصعب عليه تحديد السلوك المقبول وغير المقبول بشكل واضح، مما يثير القلق والحيرة لديه.

4- أسلوب التفرقة بين الأبناء: المقصود هنا هو تفضيل أحد الأبناء على الآخرين في طريقة التعامل معهم، وتمييز بعضهم عن بعض من خلال استخدام أساليب مختلفة في التعامل مع سلوكياتهم، سواء كان السبب وراء ذلك هو النوع أو الجنس أو العمر أو الترتيب الولادي أو غيرها، استنادًا إلى محتوى الثقافة في مجتمعهم، استخدام هذا النهج قد يؤدي إلى ضعف الروابط العاطفية بين الأشقاء، وينعكس ذلك في قلة انتمائهم للوالدين وللأسرة بشكل عام، كما قد يؤدي إلى تشكل شخصية أنانية وحاقدة، وقد يعرض الكثير من الاحتياجات النفسية للطفل للخطر.

5- أسلوب الحماية الزائدة: الميل إلى الاهتمام المفرط بالأولاد وتلبية جميع مطالبهم دون تحميلهم المسؤولية، وعدم توجيههم تدريجيا نحو اكتساب الاعتماد على أنفسهم، يعني أن الأسرة قد تتولى مسؤوليات الأبناء بدلاً من تدريبهم على تحملها وفقًا لقدراتهم فقد يتمثل هذا في اتخاذ القرارات المالية واختيار الملابس بالنيابة عنهم دون إشراكهم في اتخاذ القرارات التي تخصهم، بالإضافة إلى اختيار أصدقائهم وتحديد ميزانيتهم وطريقة التصرف بها.

6- أسلوب التدليل: التدليل يعني تشجيع الطفل على تحقيق رغباته دون توجيهه لتحمل المسؤولية المناسبة لمرحلته العمرية، وقد يشمل هذا التشجيع دفع الطفل نحو سلوكيات قد تكون غير مرغوبة اجتماعيا، كما يمكن أن يتضمن تبرير الوالدين لهذه السلوكيات غير المحببة ضد أي توجيه أو انتقاد يصل إليها من الخارج، من أساليب التدليل في التربية، تلبية طلبات الأبناء بشراء الأشياء التي ليسوا بحاجة إليها دون اختيار البديل الأفضل، وترك الحرية لهم في الاعتداء على الآخرين، والتنازل عن آراءهم فيما يطلبونه وعمومًا، قد يؤدي استخدام هذا الأسلوب إلى تكوين شخصية اعتمادية للطفل، تجعله غير قادر على تحمل المسؤولية المناسبة لمرحلته العمرية، كما يمكن أن يؤدي إلى مشكلات في النمو النفسي والمعرفي، وصعوبة قبول النقد من الآخرين. (الصفيان، 2018 م، ص ص 113 – 114)

7- أسلوب التربية بالترهيب والعقاب: يعتمد الترهيب والعقاب كوسيلة في تربية الطفل على منعه من سلوك أو أفعال غير مرغوب فيها، من خلال توعيته بالعواقب السلبية لهذه الأفعال وتعريضه للعقاب عند عدم الامتثال للأوامر يجب أن يتعلم الطفل دائمًا أن هناك رقابة إلهية، حيث يُعاقبه الله ويُدخله النار إذا ارتكب أعمالًا تغضبه، وعليه أن يكون صادقًا ومخلصًا ويتقي الله. عندما يكون الطفل مدركًا لرقابة الله، يكتسب الصدق والإخلاص والتقوى يجب أن يتم تربية الطفل على الخوف من الله وحده، والتعلق بالآخرة ورضا الله، مما يؤدي إلى النجاح والسعادة. (الطحان، 2006م، ص ص 308-309)

آليات التنشئة الاجتماعية:

1- **آلية التقليد أو المحاكاة:** حيث يكتسب الطفل عناصر معينة من الثقافة عن طريق تقليد والديه أو معلميه أو بعض الشخصيات الإعلامية أو رفاقه.

2- **آلية الملاحظة:** حيث يتعلم الطفل من خلال مراقبة نموذج السلوك وتقليده بدقة.

3- **آلية التوحّد:** وتشير إلى التقليد اللاواعي وغير المقصود لسلوك النموذج.

4- **آلية الضبط:** وتعني تنظيم سلوك الفرد بما يتوافق مع ثقافة المجتمع وتغييره.

5- **آلية الثواب والعقاب:** حيث يتم استخدام الثواب لتعزيز السلوك المرغوب والعقاب لتجنب السلوك غير المرغوب فيه. (زايد،2015م، ص 155 نقلاً عن خلدون،1985م)

6- **آلية التدعيم:** تهدف إلى تحقيق توازن بين الرغبة في الإشباع والحاجة إلى الامتناع، حيث يتم تعزيز النمط السلوكي الذي يتلقى فيه الشخص مستوى أعلى من الرغبة، والعكس صحيح.

7- **آلية الكف:** تستهدف تعلم الشخص كيفية تجنب السلوك الذي يدفعه دون النظر في النتائج المترتبة عنه.

8- **آلية الإبدال:** تساهم في تعلم الفرد كيفية تحويل بعض الانفعالات أو نقلها من موضوع إلى آخر، حيث يترك الشخص الاهتمام بالمواضيع القديمة التي لا تحقق مستوى عالٍ من التوافق، ويستبدلها بمواضيع جديدة تتماشى مع تطلعاته واهتماماته الحالية وتحقق له التوافق المطلوب. (زايد،2015م، ص 155 نقلاً عن أحمد، 1997م)

أمثلة على نتائج التنشئة الإيجابية ومؤشراتها:

1- المكنة: تعبّر عن مستوى كافٍ من المعرفة والمهارات والقدرات التي تمكن الفرد من الفهم والاستجابة بشكل منطقي يمكن أن تظهر المكنة في أي مرحلة من مراحل حياة الشخص، وتتعلق بمسألة التحكم الشخصي، أي قدرة الإنسان على التحكم في مسار حياته بتغيير أو تعديل ويكشف مفهوم المكنة عن مجموعة واسعة ومتنوعة من المعاني والدلالات، بما في ذلك القدرة، والاستعداد، والكفاءة، والفعالية، والمهارة.

2- الإبداع: يعني الابتكار والاختراع بشكل جديد وفريد، حيث يتم إنتاج شيء جديد لم يكن موجودًا من قبل بنفس الطريقة، وتعريفه يتمثل في القدرة على إيجاد حلول للمشكلات أو ابتكار أدوات جديدة أو تعبير فني جديد أو تطبيق أسلوب جديد، يعتبر الإبداع نتيجة لعملية تنشئة اجتماعية سليمة تقوم على الحرية والمشاركة والحوار والتعبير عن الرأي وتتمثل أبعاد السلوكية للإبداع في عدة نقاط كالآتي:

- **استكشاف الفرص:** استكشاف الفرص يُعتبر جزءًا من سلوك الإبداع.
- **توليد وصناعة الأفكار:** يُعَدُّ جزءًا من السلوك الذي يهتم بإنشاء أفكار جديدة ومبادرات تسعى لتحقيق التغييرات على مستوى الفرد والمجتمع.
- **التحقق:** هو جانب من جوانب السلوك الإبداعي الذي يتعامل مع صياغة الأفكار والحلول، واختبارها باستخدام الأساليب العلمية، ثم تقييم الأفكار والحلول الإبداعية المقدمة.
- **التحدي:** يمثل جانباً من جوانب السلوك الإبداعي المتعلقة بعمليات الإبداع الأساسية، حيث يتمثل هذا في اكتشاف الأفكار والحلول الإبداعية المحتملة، وتنميتها وتحمل المخاطر لدعمها. يُشير التحدي إلى الشخص الذي يبذل جهدًا لتقديم الأفكار الإبداعية وتحويلها إلى واقع، وقد لا يكون هذا الشخص نفسه الذي أنتج وابتكر الفكرة.
- **التطبيق:** يعتبر جزءًا من جوانب السلوك الإبداعي، حيث يشمل متابعة تطبيق الفرص الإبداعية وتصحيح أي انحرافات قد تظهر أثناء هذا العمل، مما يسهم في قبول الإبداع كجزء من الوضع الجديد الحالي.

3- تحمل المسؤولية: يعني أن الفرد مسؤول عن أفعاله تجاه الآخرين في سياق التفاعل والتبادل معهم، وهي مسؤولية ذاتية تجاه المجتمع والجماعة تتعلق بالقرارات الشخصية والأفعال والسلوكيات التي يتخذها يتوجب عليه تحمل نتائج أفعاله وسلوكه، ويندرج ذلك ضمن التعاون والمشاركة في حل مشكلات الآخرين.

4- المواطنة: تعريف الفرد بحقوقه وواجباته وعلاقته بالوطن وبالأفراد الآخرين فيه، وتهدف إلى تعزيز الانتماء، والمشاركة، والحريات، والقيم العامة.

5- الاندماج: الاندماج الاجتماعي يمثل مفهوماً أساسياً في كل مجتمع، حيث يهدف إلى تحويل الأفراد والمجموعات من حالة التصادم والصراع إلى حالة العيش المشترك، يتم ذلك من خلال ثلاث مراحل رئيسية:

التضامن الاجتماعي، والتكيف الاجتماعي، والاندماج الاجتماعي.

6- تأكيد الذات والثقة بالنفس: هو نوع من السلوك التأكيدي يظهر في ردود الأفعال التي يقوم بها الأفراد نتيجة لأساليب التعامل معهم من قبل الوالدين يتمثل هذا السلوك التأكيدي في جانبين: إيجابي وسلبي. ويُعتبر السلوك التأكيدي مهارة نوعية متعلمة، سواء كانت لفظية أو غير لفظية، وتشمل القدرة على التعبير بشكل واضح عن المشاعر الإيجابية والسلبية والأفكار بطريقة بناءة، دون تجاوز أو عصبية كما ينطوي على التصرف بطريقة تخلو من القلق المفرط والاحتفاظ بالتوازن، مع الدفاع عن حقوق الفرد دون إيذاء الآخرين. (زايد،2015م، ص ص 156 – 159)

أمثلة على نتائج التنشئة السلبية ومؤشراتها:

1- الاغتراب: الاغتراب يُعتبر نتيجة للتنشئة على أساس القهر، حيث يُعزز الشعور بالعزلة والوحدة وغياب المعايير والمعاني ويُمثل الانفصال النسبي شعورًا بالانعزال عن المجتمع أو الانفصال النسبي عن الذات، ويمكن تصنيف الاغتراب بأنواع مختلفة، بما في ذلك الاغتراب الثقافي وصراعات الهوية الثقافية، ويمكن تحليل الأبعاد المختلفة للاغتراب كالتالي:

- **العجز وعدم الثقة:** الشعور بالعجز ونقص الثقة يعني أن المرء يشعر بأن مصيره وإرادته ليس بيديه، بل يتحكم بهما قوى خارجة عن إرادته الشخصية، مما يجعله يشعر بالعجز تجاه الحياة ويستسلم للظروف بدون مقاومة.
- **الإحساس باللامعنى:** الشعور بأن الحياة فارغة من المعاني والأهداف التي تستحق العيش والسعي من أجلها يجعل الفرد يتساءل عن معنى الحياة.
- **اللامعيارية:** شعور الفرد بالفشل في فهم وقبول القيم والمعايير السائدة في المجتمع، وعدم قدرته على الاندماج فيها، ينجم عن عدم ثقته بالمؤسسات المختلفة في المجتمع.
- **العزلة الاجتماعية:** شعور الفرد بالوحدة ومحاولته التخلص من العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه يعزز إلى عدة عوامل، منها عدم كفاية المهارات الاجتماعية، والمشاعر المتضاربة تجاه العلاقات الحميمة، وتشكيل نمط شخصية متحفظة العزلة الاجتماعية تمثل شكلاً متطرفاً من اضطرابات العلاقات مع الآخرين، حيث ينفصل الطفل عن رفاقه ويقضي وقتًا طويلًا بمفرده دون مشاركة أقرانه في الأنشطة الاجتماعية.
- **الانسحاب:** هو نمط سلوكي يتميز بانعزال الفرد عن أداء المهام الحياتية اليومية، مما يتسبب في شعوره بالإحباط والتوتر واليأس، مع انسحابه الاجتماعي عن المجتمع ومسارات الحياة الاجتماعية العادية يتضمن هذا النمط عدم التعاون وعدم الشعور بالمسؤولية، مما قد يؤدي في بعض الأحيان إلى الهروب من الواقع، الأطفال الذين يتبعون هذا النمط هم أولئك الذين يظهرون مستويات منخفضة من التفاعل الاجتماعي، حيث يتجنبون إقامة علاقات اجتماعية ويفضلون الانعزال عن الآخرين والبيئة المحيطة، ويمكن أن يبدأ هذا النمط منذ سنوات ما قبل دخول المدرسة ويستمر لفترات طويلة ربما طوال الحياة.

2- الخضوع: الخضوع يعبر عن الامتثال والاستسلام لتحقيق رضا الناس، خاصة أصحاب السلطة، بأي طريقة ممكنة، حتى على حساب القيم والمبادئ، من مظاهر الخضوع القيام بما يتوقعه الآخرون دائمًا، والانصياع للأوامر، والتراجع عن القرارات، والالتزام بالتقاليد، وعدم التعبير عن الرأي الشخصي، والتسليم برأي الآخر دون مناقشته، والتفكير دائمًا فيما يرضي الآخرين، سواء كان صوابًا أم خطأ، دون تعارض مع آراء الجماعة. (زايد، 2015م، ص ص 159-161)

4. الإجراءات المنهجية للدراسة

المقدمة:

نتطرق في هذا الفصل يتم توضيح نوع الدراسة، منهجها، وأدواتها، بالإضافة إلى تحديد مجتمع الدراسة ومن ثم تحديد عدد المفردات الفعلية التي يتم تطبيق أدوات الدراسة عليها. يتناول الفصل أيضًا مجالات للدراسة، المكانية، والبشرية، والزمانية، وكذلك نستعرض تفاصيل اختيار العينة، يختتم الفصل بسرد الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة.

1.4. منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المختلط، الذي يدمج بين الأساليب الكمية والنوعية، لضمان تحقيق تحليل شامل ومتكامل للظاهرة المدروسة. استخدمت الدراسة تقنية المسح الشامل، حيث تم جمع البيانات من كامل عينة الأسر البديلة المشمولة في الدراسة، تم توزيع استبيانات مغلقة على جميع أفراد العينة لجمع بيانات قابلة للقياس والتحليل الإحصائي، وعلى الجانب الكيفي، فقد تم إجراء مقابلات بأداة دليل مقابلة مع الأخصائيين الاجتماعيين، هذا النهج المختلط، بدعمه بالمسح الشامل، أتاح الوصول إلى نتائج موثوقة ومتعددة الأبعاد، حيث جمع بين المصداقية الإحصائية والعمق التفسيري، مما عزز من دقة وشمولية الاستنتاجات المستخلصة من الدراسة.

2.4. مجتمع وعينة الدراسة:

1.2.4. مجتمع الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة في الأسر البديلة المستفيدة من جمعية الوداد بمكة المكرمة، وكذلك أيضا الأخصائيات الاجتماعيات اللواتي يعملون مع الأسر البديلة بالجمعية.

2.2.4. عينة الدراسة:

أ/ بالنسبة لمفردة الأخصائيات الاجتماعيات بجمعية الوداد بمكة المكرمة اختيرت بأسلوب الحصر الشامل للمجتمع والبالغ عددهن **(3)**

ب/ بالنسبة لمفردة الأسر البديلة المستفيدة من جمعية الوداد بمكة المكرمة اختيرت بأسلوب الحصر الشامل للمجتمع والبالغ عددهم **(66)** وتم رد على الاستبانة من قبلهم **(58)** أسرة فقط

قد تم استخدام المسح الشامل لجميع الأسر من أفراد مجتمع الدراسة، بهدف تعبئة الاستبانة الكترونياً عن طريق (Google Drive)، وتم تحديد مدة أسبوع كحد أقصى للاكتفاء بالاستبانات المكتملة من قبل المبحوثين خلال تلك الفترة، وبلغ عدد الاستبانات المكتملة (58) استبانة وكانت جميعها صالحة للتحليل، وهي التي تمثل أفراد عينة الدراسة الحالية بنسبة (87.9%) من إجمالي أفراد مجتمع الدراسة من الأسر البديلة.

3.4. مجالات الدراسة:

1- **المجال البشري:**

أ- الأخصائيات الاجتماعيات العاملات بجمعية الوداد بمكة المكرمة والبالغ عددهن (3) لكامل مفردات الدراسة

ب- الأسر البديلة المستفيدة بجمعية الوداد بمكة المكرمة والبالغ عددهم (66) مفردة وهي عينة الدراسة الفعلية وتم الإجابة على 58 استبانة فقط

2- **المجال الزماني**: 2024م

3- **المجال المكاني:** هو المكان الجغرافي للجانب الميداني من هذه الدراسة ويتمثل بجمعية الوداد بمكة المكرمة التابعة لوزارة

الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية والتي يتواجد بها الأسر البديلة المستفيدة من جمعية الوداد بمكة المكرمة وكذلك الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بالجمعية.

4.4. أدوات الدراسة:

أولاً: الاستبانة: تم استخدامها مع مفردات الدراسة من الأسر البديلة المستفيدة من قبل جمعية الوداد بمكة المكرمة.

ثانياً: دليل المقابلة: تم تطبيق المقابلة في سياقها العلمي الدقيق تمثل العلاقة التفاعلية بين الباحث الذي يجمع المعلومات والحقائق، والمبحوث الذي يزوده بتلك المعلومات والحقائق من خلال إجابته على الأسئلة التي يطرحها الباحث عليه.

اعتمد الباحث في جمع البيانات على إجراء مقابلات شبه مقننة مع الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في جمعية الوداد بمكة المكرمة. تم بناء أدوات الدراسة وصياغة محاورها وعباراتها وتحديد أبعادها بعد إجراء استعراض شامل وقراءة واسعة في الأدبيات النظرية ذات الصلة بالدراسة الحالية، إلى جانب الاعتماد على النقاط المتضمنة في استبانات البحوث والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية.

5.4. الصدق والثبات:

- **الصدق والثبات لأداة الدراسة الأولى:** استبانة (الآليات والأساليب التي تطبقها الأسر البديلة في التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال مجهولي الأبوين)

1) صدق الاتساق الداخلي:

أ) صدق الاتساق الداخلي للمحور الأول (آليات التنشئة الاجتماعية مع الأطفال مجهولي الأبوين) :

تم حساب صدق الاتساق الداخلي بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه العبارة من المحور الأول، كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (1) معاملات ارتباط بيرسون بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه من المحور الأول (آليات التنشئة الاجتماعية مع الأطفال مجهولي الأبوين)

البعد الأول الآليات الاجتماعية				البعد الثاني الآليات القائمة على تلبية الاحتياجات المادية			
م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
1	**0.795	7	**0.717	13	**0.930	19	**0.994
2	**0.835	8	**0.886	14	**0.930		
3	**0.937	9	**0.871	15	**0.994		
4	**0.569	10	**0.776	16	**0.994		
5	**0.652	11	**0.937	17	**0.994		
6	**0.795	12	**0.828	18	**0.930		

دال إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01)

يتبين من الجدول (1) السابق أن معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه العبارة من المحور الأول من الاستبانة (**آليات التنشئة الاجتماعية مع الأطفال مجهولي الأبوين**) جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، وقد جاءت قيم معاملات الارتباط بقيم عالية حيث تراوحت في البعد الأول: **الآليات الاجتماعية** بين (0.569– 0.937)،

أما للبعد الثاني: **الآليات القائمة على تلبية الاحتياجات المادية** فقد تراوحت معاملات الارتباط بين (0.930– 0.994)، مما يدل على توافر درجة عالية من صدق الاتساق الداخلي للمحور الأول من الاستبانة (**آليات التنشئة الاجتماعية مع الأطفال مجهولي الأبوين**).

ب) الصدق البنائي للمحور الأول (آليات التنشئة الاجتماعية مع الأطفال مجهولي الأبوين)

تم التحقق من الصدق البنائي للمحور الأول من خلال إيجاد معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد والمجموع الكلي للمحور، ويوضح نتائجها الجدول التالي:

جدول (2) معاملات الارتباط بين درجات كل بعد والدرجة الكلية للمحور الأول (آليات التنشئة الاجتماعية مع الأطفال مجهولي الأبوين)

م	الأبعاد	معامل الارتباط
1	البعد الأول: **الآليات الاجتماعية**	**0.993
4	البعد الثاني: **الآليات القائمة على تلبية الاحتياجات المادية**	**0.977

دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)

يتبين من جدول (2) السابق أنّ قيم معاملات الارتباط للبعدين الذين يتكون منها المحور الأول من الاستبانة والمجموع الكلي للمحور جاءت قيم مرتفعة حيث تراوحت بين (0.977 – 0.993)، وكانت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، مما يدل على توافر درجة عالية من الصدق البنائي للمحور الأول من الاستبانة (**آليات التنشئة الاجتماعية مع الأطفال مجهولي الأبوين**).

ج) صدق الاتساق الداخلي للمحور الثاني (أساليب التنشئة الاجتماعية مع الأطفال مجهولي الأبوين):

تم حساب صدق الاتساق الداخلي بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه العبارة من المحور الأول، كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (3) معاملات ارتباط بيرسون بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه من المحور الأول (أساليب التنشئة الاجتماعية مع الأطفال مجهولي الأبوين)

البعد الأول الأساليب السلوكية القيمية				البعد الثاني الأساليب النفسية			
م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
1	**0.705	7	**0.942	12	**0.823	18	**0.919
2	**0.951	8	**0.814	13	**0.761	19	**0.877
3	**0.673	9	**0.813	14	**0.578	20	**0.864
4	**0.951	10	**0.951	15	**0.941	21	**0.911
5	**0.951	11	**0.846	16	**0.876	22	**0.943
6	**0.942			17	**0.768	23	**0.895

دال إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01)

يتبين من الجدول (3) السابق أن معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه العبارة من المحور الثاني من الاستبانة (**أساليب التنشئة الاجتماعية مع الأطفال مجهولي الأبوين**) جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، وقد جاءت قيم معاملات الارتباط بقيم عالية حيث تراوحت في البعد الأول: **الأساليب السلوكية القيمية** بين (0.673– 0.951)، أما للبعد الثاني: **الأساليب النفسية** فقد تراوحت معاملات الارتباط بين (0.578– 0.943)،،مما يدل على توافر درجة عالية من صدق الاتساق الداخلي للمحور الثاني من الاستبانة (**أساليب التنشئة الاجتماعية مع الأطفال مجهولي الأبوين**).

د) الصدق البنائي للمحور الثاني (أساليب التنشئة الاجتماعية مع الأطفال مجهولي الأبوين)

تم التحقق من الصدق البنائي للمحور الثاني من خلال إيجاد معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد والمجموع الكلي للمحور، ويوضح نتائجها الجدول التالي:

جدول (4) معاملات الارتباط بين درجات كل بعد والدرجة الكلية للمحور الثاني (أساليب التنشئة الاجتماعية مع الأطفال مجهولي الأبوين)

م	الأبعاد	معامل الارتباط
1	البعد الأول: **الأساليب السلوكية القيمية**	**0.981
4	البعد الثاني: **الأساليب النفسية**	**0.984

دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)

يتبين من جدول (4) السابق أنّ قيم معاملات الارتباط للبعدين الذين يتكون منها المحور الثاني من الاستبانة والمجموع الكلي للمحور جاءت قيم مرتفعة حيث تراوحت بين (0.981 – 0.984)، وكانت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، مما يدل على توافر درجة عالية من الصدق البنائي للمحور الثاني من الاستبانة (**أساليب التنشئة الاجتماعية مع الأطفال مجهولي الأبوين**).

3) ثبات أداة الدراسة:

تم التأكد من ثبات الاستبانة من خلال حساب ثبات الاتساق الداخلي للعبارات باستخدام معامل ألفا كرونباخ، كما تبين النتائج بجدول (5) التالي:

جدول (5) معاملات ثبات ألفا كرونباخ للأبعاد ومحوري الاستبانة

م	البعد	عدد العبارات	معامل الثبات
1	البعد الأول: **الآليات الاجتماعية**	12	0.93
2	البعد الثاني: **الآليات القائمة على تلبية الاحتياجات المادية**	7	0.99
المجموع الكلي للمحور الأول (آليات التنشئة الاجتماعية مع الأطفال مجهولي الأبوين)		**19**	**0.97**
1	البعد الأول: **الأساليب السلوكية القيمية**	11	0.96
2	البعد الثاني: **الأساليب النفسية**	12	0.95
المجموع الكلي للمحور الثاني (أساليب التنشئة الاجتماعية مع الأطفال مجهولي الأبوين)		**23**	**0.98**

يتضح من جدول (5) السابق أن قيم معاملات الثبات لأبعاد المحور الأول من الاستبانة (**آليات التنشئة الاجتماعية مع الأطفال مجهولي الأبوين**) جاءت قيم عالية حيث تراوحت قيم معاملات الثبات للأبعاد بين (0.93 – 0.99)، وبلغت قيمة معامل الثبات الكلي للمحور الأول (0.97). كما جاءت قيم معاملات الثبات لأبعاد المحور الثاني من الاستبانة (**أساليب التنشئة الاجتماعية مع الأطفال مجهولي الأبوين**) قيم عالية حيث تراوحت قيم معاملات الثبات للأبعاد بين (0.95 – 0.96)، وبلغت قيمة معامل الثبات الكلي للمحور الثاني (0.98). وتشير هذه القيم من معاملات الثبات إلى صلاحية الاستبانة للتطبيق وإمكانية الاعتماد على نتائجها والوثوق بها.

2- أداة الدراسة الثانية (دليل المقابلة):

دليل المقابلة (دور الأخصائيين الاجتماعيين في الإرشاد والتوجيه لآليات وأساليب التنشئة الاجتماعية للأسر البديلة)

بهدف التعرف على دور الأخصائيين الاجتماعيين في الإرشاد والتوجيه لآليات وأساليب التنشئة الاجتماعية للأسر البديلة، قام الباحث بتصميم دليل المقابلة لتسجيل استجابات المقابلة الشخصية مع الأخصائيين الاجتماعيين بجمعية **الوداد لرعاية الأيتام** بمكة المكرمة، وتكونت دليل المقابلة من أربعة أجزاء رئيسية كما يلي:

الجزء الأول: البيانات الأولية للأخصائي الاجتماعي، وتمثلت في (المسمى الوظيفي، العمر، النوع، الدرجة العلمية، سنوات الخبرة، التخصص العلمي، عدد الأسر الذين يتعامل معهم)

الجزء الثاني: أسئلة حول مدى قناعة الأخصائي الاجتماعي بوجود **دور للأسر البديلة في التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال مجهولي الأبوين**، وهل لها بشكل عام آليات أو أساليب تطبقها، وكذلك مدى وجود دور للأخصائيين الاجتماعيين **في الإرشاد والتوجيه لآليات التنشئة الاجتماعية للأسر البديلة.**

وتكون هذا الجزء من أربع أسئلة (مغلقة) بإجابات محددة تم تقسيمها حسب مقياس ليكارت الثلاثي (نعم – إلى حد ما – لا).

الجزء الثالث: تحديد أدوار الأخصائيين الاجتماعيين في الإرشاد والتوجيه لآليات التنشئة الاجتماعية للأسر البديلة من وجهة نظر الأخصائي الاجتماعي، وتكون من (11) عبارة يختار المستجيب احد الاختيارين (نعم – لا) حسب مدى قناعته بتطبيق تلك الأدوار.

الجزء الرابع: تحديد أدوار الأخصائيين الاجتماعيين في الإرشاد والتوجيه لأساليب التنشئة الاجتماعية للأسر البديلة من وجهة نظر الأخصائي الاجتماعي، وتكون من (11) عبارة يختار المستجيب احد الاختيارين (نعم – لا) حسب مدى قناعته بتطبيق تلك الأدوار.

6.4. الأساليب الإحصائية المستخدمة:

بناء على طبيعة الدراسة والأهداف التي سعت إلى تحقيقها, تّم تحليل البيانات باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية (SPSS)، واستخراج النتائج وفقاً للأساليب الإحصائية التالية:

1- **التكرارات والنسب المئوية:** للتعرف على خصائص أفراد عينة الدراسة وفقا للبيانات الشخصية.

2- **المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية:** لحساب متوسطات عبارات الاستبيان وكذلك الدرجات الكلية والدرجات الفرعية للاستبانة بناء على استجابات أفراد عينة الدراسة. ومدى تشتت استجابات أفراد عينة الدراسة عن متوسطاتها.

3- **معامل ارتباط بيرسون:** لحساب الاتساق الداخلي

4- **معامل ألفا كرونباخ:** لحساب الثبات لعبارات الاستبانة.

5- **معادلة المدى**: وذلك لوصف المتوسط الحسابي للاستجابات على كل عبارة وبعد، على النحو التالي:

تم تحديد درجة الاستجابة بحيث يعطى الدرجة (5) للاستجابة موافق بشدة، والدرجة (4) للاستجابة موافق، والدرجة (3) للاستجابة موافق لحد ما، والدرجة (2) للاستجابة غير موافق، والدرجة (1) للاستجابة غير موافق بشدة، وذلك بناء على الفئات التالية:

- من 1 إلى أقل من 1.8 تمثل درجة موافقة (ضعيفة جداً).
- من 1.8 إلى أقل من 2.6 تمثل درجة موافقة بدرجة (ضعيفة).
- من 2.6 إلى أقل من 3.4 تمثل درجة موافقة بدرجة (متوسطة).
- من 3.4 إلى أقل من 4.2 تمثل درجة موافقة بدرجة (عالية).
- من 4.2 إلى 5 تمثل درجة موافقة بدرجة (عالية جداً).

6- **الاختبار اللامعلمي (مان ويتني) لعينتين مستقلتين**: للتعرف على دلالة ما قد يوجد من فروق بين المتوسّطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغيري (الجنس، نوع السكن،).

7- **اختبار (كروسكال واليس)** للتعرف على دلالة ما قد يوجد من فروق بين المتوسّطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغيرات (عمر الأب المحتضن، عمر الأم المحتضنة، المؤهل العلمي للأب المحتضن، المؤهل العلمي للأم المحتضنة، دخل الأسرة الشهري، سنوات الاحتضان، عدد الأبناء بالأسرة من غير الطفل المحتضن).

5. نتائج الدراسة:

أولاً: النتائج الخاصة بخصائص أفراد عينة الدراسة من الأسر البديلة:

جدول (6) التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة من الأسر البديلة موزعين وفقاً للبيانات الأولية

المتغير	مستويات المتغير	التكرار	النسبة %
الجنس	ذكر	3	%5.2
	أنثى	55	%94.8
عمر الأب المحتضن	30 – 35 سنة	4	%6.9
	36 – 49 سنة	40	%69.0
	50 سنة فأكثر	14	%24.1
عمر الأم المحتضنة	أقل من 30 سنة	2	%3.4
	30 – 35 سنة	9	%15.5
	36 – 49 سنة	42	%72.4
	50 سنة فأكثر	5	%8.6
المؤهل العلمي للأب المحتضن	دبلوم فما دون	34	%58.6
	بكالوريوس	19	%32.8
	ماجستير	5	%8.6
المؤهل العلمي للأم المحتضنة	دبلوم فما دون	21	%36.2

	بكالوريوس	34	%58.6
	ماجستير	3	%5.2
دخل الأسرة الشهري	6000 ريال سعودي فما دون	8	%13.8
	6001 – 10000 ريال سعودي	19	%32.8
	10001 ريال سعودي فأكثر	31	%53.4
نوع السكن	ملك	40	%69.0
	إيجار	18	%31.0
سنوات الاحتضان	أقل من سنة	13	%22.4
	من سنة إلى أقل من سنتين	7	%12.1
	من سنتين إلى أقل من ثلاث سنوات	14	%24.1
	ثلاثة سنوات فأكثر	24	%41.4
عدد الأبناء بالأسرة من غير الطفل المحتضن	لا يوجد أبناء	48	%82.8
	أبن واحد	6	%10.3
	أكثر من أبن	4	%6.9
الإجمالي		**58**	**%100**

يتبين من الجدول السابق أن أغلب أفراد عينة الدراسة الذين استجابوا على استبانة (الآليات والأساليب التي تطبقها الأسر البديلة في التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال مجهولي الأبوين) من الإناث بنسبة (94.8%) بينما بلغت نسبة الذكور (5.2%).

وبالنسبة لمتغير (عمر الأب المحتضن) فيتضح أن أغلب الأسر البديلة من أفراد عينة الدراسة كان عمر الأب المحتضن يقع في الفئة العمرية (36 – 49 سنة) بنسبة (69%) يليهم الآباء الذين أعمارهم (50 سنة فأكثر) بنسبة (24.1%) ثم الآباء الذين أعمارهم (30 – 35 سنة) بنسبة (6.9%).

أما أعمار الأمهات المحتضنة فكان أغلب الأمهات أعمارهن (36 – 49 سنة) بنسبة (72.4%) يليهن الأمهات اللاتي أعمارهن (30 – 35 سنة) بنسبة (15.5%)، ثم الأمهات اللاتي أعمارهن (50 سنة فأكثر) بنسبة (8.6%)، وكانت أقل نسبة للأمهات اللاتي أعمارهن (أقل من 30 سنة) بنسبة (3.2%) من أفراد عينة الدراسة من الأمهات المحتضنة.

وبالنسبة للمؤهل العلمي للأب المحتضن، فكان أغلب الآباء مؤهلهم (دبلوم فما دون) بنسبة (58.6%)، يليهم الآباء الذين مؤهلهم (بكالوريوس) بنسبة (32.8%)، وكانت أقل نسبة للآباء الذين مؤهلهم (ماجستير) بنسبة (8.6%).

وبالنسبة للمؤهل العلمي للأم المحتضنة، فكان أغلب الأمهات مؤهلهن (بكالوريوس) بنسبة (58.6%)، يليهم الأمهات اللاتي مؤهلهن (دبلوم فما دون) بنسبة (36.2%)، وكانت أقل نسبة للأمهات اللاتي مؤهلهن (ماجستير) بنسبة (5.2%).

أما عن المستوى الاقتصادي للأسر البديلة فيتبين أن أغلب أفراد عينة الدراسة من أصحاب الدخل الشهري للأسرة (10001 ريال سعودي فأكثر) بنسبة (53.4%)، وأغلب الأسر نوع السكن لديهم (ملك) بنسبة (69%)، مما يدل على مستوى اقتصادي مرتفع لدى الأسر البديلة.

وبالسؤال عن عدد سنوات الاحتضان فكانت أغلب الأسر تحضن أطفال منذ (ثلاثة سنوات فأكثر) بنسبة (41.4%) يليها (من سنتين إلى أقل من ثلاث سنوات) بنسبة (24.1%).

وقد كانت أغلب الأسر (لا يوجد لديها أبناء غير الطفل المحتضن) بنسبة (82.8%) أما الأسر التي لديها (أبن واحد غير الطفل المحتضن) فبلغت نسبتهم (10.3%)، وكانت أقل نسبة للأسر التي لديها (أكثر من أبن غير الطفل المحتضن) بنسبة (6.9%).

يلاحظ الباحث يعكس ارتفاع نسبة الإناث بين المستجيبين للاستبانة دور الأمهات الكبير في عملية التنشئة الاجتماعية ورعاية الأطفال المحتضنين، مما قد يشير إلى أن الأمهات هن الأكثر تفاعلاً واستجابة لمواضيع الدراسة المتعلقة بالرعاية الأسرية، تواجد معظم الآباء والأمهات في الفئة العمرية بين 36 و49 سنة يشير إلى أن هذه الفترة العمرية هي الأكثر استقراراً اقتصادياً واجتماعياً، مما يجعلها مناسبة لتحمل مسؤولية رعاية الأطفال المحتضنين، نسبة الآباء والأمهات الذين تزيد أعمارهم عن 50 سنة، رغم أنها أقل من الفئة الأولى، إلا أنها لا تزال كبيرة، مما يشير إلى التزام طويل الأمد برعاية الأطفال، ارتفاع نسبة الآباء المحتضنين الذين يحملون مؤهلات تعليمية منخفضة (دبلوم فما دون) قد يعكس توجهاً نحو احتضان الأطفال بدافع إنساني واجتماعي بغض النظر عن المؤهلات التعليمية العالية، وتقديم الرعاية الجيدة لهم، ارتفاع نسبة الأسر ذات الدخل الشهري المرتفع والذين يمتلكون مساكنهم يعكس استقراراً اقتصادياً يمكن أن يساهم بشكل إيجابي في تقديم بيئة مستقرة وداعمة للأطفال المحتضنين، يشير احتضان الأطفال لمدة ثلاث سنوات فأكثر إلى التزام طويل الأمد واستقرار في تقديم الرعاية، مما يساهم في توفير بيئة مستقرة لنمو الأطفال وتطورهم.

الإجابة عن السؤال الأول: (ما هي الآليات التي تطبقها الأسر البديلة في التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال مجهولي الأبوين)

وللإجابة على هذا السؤال، فقد تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأبعاد المحور الأول من الاستبانة (الآليات التي تطبقها الأسر البديلة في التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال مجهولي الأبوين)، والتي حددها الباحث في بعدين، ومن ثم ترتيب هذه الأبعاد تنازلياً حسب المتوسط الحسابي لكل بعد، ويبين ذلك الجدول (7) التالي:

جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد المحور الأول من الاستبانة (الآليات التي تطبقها الأسر البديلة في التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال مجهولي الأبوين)، مرتبة تنازلياً

رقم البعد	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب البعد	درجة التطبيق
2	الآليات القائمة على تلبية الاحتياجات المادية	4.94	0.292	1	عالية جداً
1	الآليات الاجتماعية	4.88	0.297	2	عالية جداً
المجموع الكلي (الآليات التي تطبقها الأسر البديلة في التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال مجهولي الأبوين)		**4.90**	**0.292**	---	عالية جداً

يتبين من جدول (7) السابق أن الآليات (الإيجابية) التي تطبقها الأسر البديلة في التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال مجهولي الأبوين جاءت بدرجة (عالية جداً) من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة من الأسر البديلة بجمعية الوداد لرعاية الأيتام بمكة المكرمة، حيث جاء المتوسط الحسابي العام للمجموع الكلي **للآليات التي تطبقها الأسر البديلة في التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال مجهولي الأبوين** (4.90)، بانحراف معياري قدره (0.292) وهي قيمة متدنية مما يدل على تجانس استجابات أفراد عينة الدراسة حول تطبيق تلك الآليات

كما يتبين من الجدول السابق أن الآليات القائمة على تلبية الاحتياجات المادية جاءت في الترتيب الأول بمتوسط حسابي (4.94)، يليها في الترتيب الثاني الآليات الاجتماعية بمتوسط حسابي (4.94)، جميعها بدرجة تطبيق (عالية جداً)،

الإجابة عن السؤال الثاني: (ما هي الأساليب التي تطبقها الأسر البديلة في التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال مجهولي الأبوين)

وللإجابة على هذا السؤال، فقد تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأبعاد المحور الثاني من الاستبانة (الأساليب التي تطبقها الأسر البديلة في التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال مجهولي الأبوين)، والتي حددها الباحث في بعدين، ومن ثم ترتيب هذه الأبعاد تنازلياً حسب المتوسط الحسابي لكل بعد، ويبين ذلك الجدول (8) التالي:

جدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد المحور الأول من الاستبانة (الأساليب التي تطبقها الأسر البديلة في التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال مجهولي الأبوين)، مرتبة تنازلياً

رقم البعد	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب البعد	درجة التطبيق
1	الأساليب السلوكية القيمية	4.90	0.298	1	عالية جداً
2	الأساليب النفسية	4.89	0.299	2	عالية جداً
المجموع الكلي (الأساليب التي تطبقها الأسر البديلة في التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال مجهولي الأبوين)		**4.90**	**0.293**	---	عالية جداً

يتبين من جدول (8) السابق أن الأساليب (الإيجابية) التي تطبقها الأسر البديلة في التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال مجهولي الأبوين جاءت بدرجة (عالية جداً) من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة من الأسر البديلة بجمعية الوداد لرعاية الأيتام بمكة المكرمة، حيث جاء المتوسط الحسابي العام للمجموع الكلي للأساليب التي تطبقها الأسر البديلة في التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال مجهولي الأبوين (4.90)، بانحراف معياري قدره (0.293) وهي قيمة متدنية مما يدل على تجانس استجابات أفراد عينة الدراسة حول تطبيق تلك الأساليب

كما يتبين من الجدول السابق أن الأساليب السلوكية القيمية جاءت في الترتيب الأول بمتوسط حسابي (4.90)، يليها في الترتيب الثاني الأساليب النفسية بمتوسط حسابي (4.89)، جميعها بدرجة تطبيق (عالية جداً)،

ثانياً: النتائج الخاصة بالإجابة على تساؤلات الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين:

وعند سؤال أفراد عينة الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين حول مدى قناعاتهم بوجود دور للأسر البديلة في التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال مجهولي الأبوين، وهل لها بشكل عام آليات أو أساليب تطبقها، وكذلك مدى وجود دور للأخصائيين الاجتماعيين في الإرشاد والتوجيه لآليات التنشئة الاجتماعية للأسر البديلة، جاءت إجاباتهم كالتالي:

جدول (9) إجابات أفراد عينة الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين حول اسئلة المقابلة

م	اسئلة المقابلة	الإجابات					
		نعم		إلى حد ما		لا	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
1	من وجهة نظرك هل تعتقد أنّ للأسر البديلة دور في التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال مجهولي الأبوين	3	%100	0	0	0	0

2	من وجهة نظرك هل تعتقد أن للأســـر البديلة (آليات) تطبقها في التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال مجهولي الأبوين	2	%66.7	1	%33.3	0	0
3	من وجهة نظرك هل تعتقد أن للأسر البديلة (أساليب) تطبقها في التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال مجهولي الأبوين	2	%66.7	1	%33.3	0	0
4	من وجهة نظرك هل تعتقد أنّ للأخصـائيين الاجتماعيين دور في الإرشاد والتوجيه لآليات التنشئة الاجتماعية للأسر البديلة	2	%66.7	1	%33.3	0	0

يتبين من الجدول السابق ما يلي:

1- جميع أفراد عينة الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين يعتقدون أنّ للأسر البديلة دور في التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال مجهولي الأبوين.

2- أغلب أفراد عينة الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين يعتقدون أنّ للأسر البديلة (آليات) تطبقها في التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال مجهولي الأبوين، بنسبة (66.7%).

3- أغلب أفراد عينة الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين يعتقدون أنّ للأسر البديلة (أساليب) تطبقها في التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال مجهولي الأبوين، بنسبة (66.7%).

4- أغلب أفراد عينة الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين يعتقدون أنّ للأخصائيين الاجتماعيين دور في الإرشاد والتوجيه لآليات التنشئة الاجتماعية للأسر البديلة، بنسبة (66.7%).

الإجابة عن السؤال الثالث من الدراسة: (ما دور الأخصائيين الاجتماعيين في الإرشاد والتوجيه لآليات التنشئة الاجتماعية للأسر البديلة)

وللإجابة على هذا السؤال، فقد تم حساب التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين حول الجزء الثالث من أسئلة دليل المقابلة (دور الأخصائيين الاجتماعيين في الإرشاد والتوجيه لآليات التنشئة الاجتماعية للأسر البديلة)، ويبين ذلك الجدول (10) التالي:

جدول (10) إجابات أفراد عينة الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين حول (دور الأخصائيين الاجتماعيين في الإرشاد والتوجيه لآليات التنشئة الاجتماعية للأسر البديلة)

م	دور الأخصائيين الاجتماعيين في الإرشاد والتوجيه لآليات التنشئة الاجتماعية للأسر البديلة	الإجابات			
		نعم		لا	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة
1	يمارس الأخصائي الاجتماعي آلية المدافعة لتوفير أساليب حماية الأطفال من الانحراف.	3	%100	-	-
2	يحرص الأخصـــائي الاجتماعي على مُتابعة الأســـر للتأكد من توفير المحيط الاجتماعي والمناخ الأسري المناسب للطفل المُحتضن.	3	%100	-	-
3	يحرص الأخصـــائي الاجتماعي على المُطالبة بتوفير صـــور الرعاية المُختلفة للأطفال مجهولي الأبوين سواءً التعليمية، والصحية، والاقتصادية والاجتماعية.	2	%67.7	1	%33.3

4	يحرص الأخصائي الاجتماعي على الالتحاق بالبرامج التدريبية لتطوير مهاراتهِ اللازمة التي تؤهلهُ في التعامل مع الأطفال مجهولي الأبوين وأسرهم.	3	%100	-	-
5	يعتمد الأخصائي الاجتماعي آلية الضغط على أصحاب القرار بما يعود بالنفع على الأطفال مجهولي الأبوين.	1	%33.3	2	%66.7
6	يحرص الأخصائي الاجتماعي على العمل على تجنب تدهور حالة الطفل أو المراهق مستقبلاً بقيامه بسلوكيات أشد خطورة مثل السلوكيات المُضادة للمجتمع.	3	%100	-	-
7	مُتابعة الضوابط الصارمة لإعداد الأسر البديلة وتأهيلهم لاستقبال الطفل.	2	%67.7	1	%33.3
8	الحرص على انفتاح الجمعية على العالم الخارجي لغرض حصول التقبل والدمج المجتمعي والمشاركة بمناشط اجتماعية وثقافية وترفيهية ورياضية مختلفة.	3	%100	-	-
9	يُتابع الأخصائي الاجتماعي عمليات جمع التبرعات المالية لدعم الأسر البديلة الأكثر احتياجاً او عند الحاجة لإجراء العمليات الجراحية.	1	%33.3	2	%66.7
10	يُتابع الأخصائي الاجتماعي تلقي الطفل المحتضن للمصروف الشهري والإضافي في الأعياد المختلفة.	3	%100	-	-
11	يُتابع الأخصائي الاجتماعي وصول المساعدات العينية للأسر البديلة.	1	%33.3	2	%66.7

يتبين من الجدول السابق، من خلال استجابات أفراد عينة الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين حول (دور الأخصائيين الاجتماعيين في الإرشاد والتوجيه لآليات التنشئة الاجتماعية للأسر البديلة) أن أهم أدوار الأخصائيين الاجتماعيين في الإرشاد والتوجيه لآليات التنشئة الاجتماعية للأسر البديلة.

الإجابة عن السؤال الرابع من الدراسة: (ما دور الأخصائيين الاجتماعيين في الإرشاد والتوجيه لأساليب التنشئة الاجتماعية للأسر البديلة)

وللإجابة على هذا السؤال، فقد تم حساب التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين حول الجزء الرابع من أسئلة المقابلة (دور الأخصائيين الاجتماعيين في الإرشاد والتوجيه لأساليب التنشئة الاجتماعية للأسر البديلة)، ويبين ذلك الجدول (11) التالي:

جدول (11) إجابات أفراد عينة الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين حول (دور الأخصائيين الاجتماعيين في الإرشاد والتوجيه لأساليب التنشئة الاجتماعية للأسر البديلة)

م	دور الأخصائيين الاجتماعيين في الإرشاد والتوجيه لأساليب التنشئة الاجتماعية للأسر البديلة	الإجابات			
		نعم		لا	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة
1	تحديد الأفكار غير التوافقية والعمل على استبدالها.	3	%100	0	0
2	أسلوب التدريب على مهارات حلّ المشكلة.	3	%100	0	0
3	استخدام أساليب العلاج القبول والالتزام كالتقبل والاتصال باللحظة الراهنة وتنمية المرونة النفسية.	2	%66.7	1	%33.3

4	استخدام أساليب العلاج المعرفي السلوكي كالتحكم الانفعالي والمناقشة والتوضيح والتدعيم والإقناع.	3	%100	0	0
5	أسلوب التعزيز للسلوكيات الإيجابية.	3	%100	0	0
6	التدريب على أساليب إدارة الغضب ومحاولة تقبل الواقع.	3	%100	0	0
7	المساعدة على التعرف على الطرق السليمة لتنمية الثقة بالنفس.	2	%66.7	1	%33.3
8	تنمية الأمن النفسي لدى الطفل والمراهق ليكون أكثر توافقاً مع نفسه والآخرين.	1	%33.3	2	%66.7
9	استخدام تكتيكات التدريب على إدارة القلق.	1	%33.3	2	%66.7
10	أسلوب التفاعل العقلي والذي يتضمن "الوعظ والتعليم، الجدل، المشورة والنصح والأسوة الحسنة".	3	%100	0	0
11	تعليم مهارات واستراتيجيات المواجهة للمساعدة على التعامل مع المشكلات الفورية.	3	%100	0	0

يتبين من الجدول السابق، من خلال استجابات أفراد عينة الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين حول (دور الأخصائيين الاجتماعيين في الإرشاد والتوجيه لأساليب التنشئة الاجتماعية للأسر البديلة) أن أهم أدوار الأخصائيين الاجتماعيين في الإرشاد والتوجيه لأساليب التنشئة الاجتماعية للأسر البديلة.

النتائج الخاصة بوصف عينة الدراسة من الأسر البديلة:

- أغلب أفراد عينة الدراسة الذين استجابوا على استبانة (الآليات والأساليب التي تطبقها الأسر البديلة في التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال مجهولي الأبوين) من الإناث بنسبة (94.8%) بينما بلغت نسبة الذكور (5.2%).
- أغلب الأسر البديلة من أفراد عينة الدراسة كان عمر الأب المحتضن يقع في الفئة العمرية (36 – 49 سنة) بنسبة (69%) يليهم الآباء الذين أعمارهم (50 سنة فأكثر) بنسبة (24.1%) ثم الآباء الذين أعمارهم (30 – 35 سنة) بنسبة (6.9%).
- أغلب الأمهات أعمارهن (36 – 49 سنة) بنسبة (72.4%) يليهن الأمهات اللاتي أعمارهن (30 – 35 سنة) بنسبة (15.5%)، ثم الأمهات اللاتي أعمارهن (50 سنة فأكثر) بنسبة (8.6%)، وكانت أقل نسبة للأمهات اللاتي أعمارهن (أقل من 30 سنة) بنسبة (3.2%) من أفراد عينة الدراسة من الأمهات المحتضنة
- أغلب الآباء مؤهلهم (دبلوم فما دون) بنسبة (58.6%)، يليهم الآباء الذين مؤهلهم (بكالوريوس) بنسبة (32.8%)، وكانت أقل نسبة للآباء الذين مؤهلهم (ماجستير) بنسبة (8.6%).
- أغلب الأمهات مؤهلهن (بكالوريوس) بنسبة (58.6%)، يليهم الأمهات اللاتي مؤهلهن (دبلوم فما دون) بنسبة (36.2%)، وكانت أقل نسبة للأمهات اللاتي مؤهلهن (ماجستير) بنسبة (5.2%).
- أغلب أفراد عينة الدراسة من أصحاب الدخل الشهري للأسرة (10001 ريال سعودي فأكثر) بنسبة (53.4%)، وأغلب الأسر نوع السكن لديهم (ملك) بنسبة (69%)،
- أغلب الأسر تحضن أطفال منذ (ثلاثة سنوات فأكثر) بنسبة (41.4%) يليها (من سنتين إلى أقل من ثلاث سنوات) بنسبة (24.1%).

- أغلب الأسر (لا يوجد لديها أبناء غير الطفل المحتضن) بنسبة (82.8%) أما الأسر التي لديها (أبن واحد غير الطفل المحتضن) فبلغت نسبتهم (10.3%)، وكانت أقل نسبة للأسر التي لديها (أكثر من أبن غير الطفل المحتضن) بنسبة (6.9%).

النتائج الخاصة بالإجابة على التساؤلات الدراسة من الأسر البديلة:

النتائج الخاصة بالسؤال الأول: (ما هي الآليات التي تطبقها الأسر البديلة في التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال مجهولي الأبوين)

- أن الآليات (الإيجابية) التي تطبقها الأسر البديلة في التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال مجهولي الأبوين جاءت بدرجة (عالية جداً) من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة من الأسر البديلة
- أن الآليات القائمة على تلبية الاحتياجات المادية جاءت في الترتيب الأول يليها في الترتيب الثاني الآليات الاجتماعية وكلاهما بدرجة تطبيق (عالية جداً)
- أن الآليات الاجتماعية (الإيجابية) التي تطبقها الأسر البديلة في التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال مجهولي الأبوين جاءت بدرجة تطبيق (عالية جداً) من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة من الأسر البديلة، وكانت أبرز الآليات الاجتماعية التي تطبقها الأسر البديلة في التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال مجهولي الأبوين تتمثل في:
  - أهيئ طفلي للاندماج في المجتمع المُحيط به. - أعزز لدى طفلي السلوك الإيجابي
  - أربي طفلي على الشجاعة في طرح آرائه وأفكاره ومقترحاته.

  وجميعها بدرجة تطبيق (عالية جداً)
- أن الآليات القائمة على تلبية الاحتياجات المادية (الإيجابية) التي تطبقها الأسر البديلة في التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال مجهولي الأبوين جاءت بدرجة تطبيق (عالية جداً) من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة من الأسر البديلة، وكانت أبرز الآليات القائمة على تلبية الاحتياجات المادية التي تطبقها الأسر البديلة في التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال مجهولي الأبوين تتمثل في:
  - أحرص على سلامة المظهر الخارجي لطفلي في الملبس ونظافته. - أحرص على توفير الرعاية الطبية العاجلة لطفلي عند الحاجة
  - أحرص على تلقي طفلي للتعليم الجيد وفقاً للأساليب الحديثة.

  وجميعها بدرجة تطبيق (عالية جداً)

النتائج الخاصة بالسؤال الثاني: (ما هي الأساليب التي تطبقها الأسر البديلة في التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال مجهولي الأبوين)

- أن الأساليب (الإيجابية) التي تطبقها الأسر البديلة في التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال مجهولي الأبوين جاءت بدرجة (عالية جداً) من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة من الأسر البديلة
- أن الأساليب السلوكية القيمية جاءت في الترتيب الأول، يليها في الترتيب الثاني الأساليب النفسية، وكلاهما بدرجة تطبيق (عالية جداً)
- أن الأساليب السلوكية القيمية التي تطبقها الأسر البديلة في التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال مجهولي الأبوين جاءت بدرجة تطبيق (عالية جداً) من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة من الأسر البديلة، وكانت أبرز الأساليب السلوكية القيمية التي تطبقها الأسر البديلة في التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال مجهولي الأبوين تتمثل في:
  - أربي طفلي دينياً وأحثه على الفضيلة وترك الرذيلة.

- أحرص على عدم تبني طفلي للسلوكيات المرتبطة بالكذب
- أحرص على عدم تبني طفلي للسلوكيات المرتبطة بالسرقة.

وجميعها بدرجة تطبيق (عالية جداً)

- أن الأساليب النفسية (الإيجابية) التي تطبقها الأسر البديلة في التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال مجهولي الأبوين جاءت بدرجة تطبيق (عالية جداً) من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة من الأسر البديلة، وكانت أبرز الأساليب النفسية التي تطبقها الأسر البديلة في التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال مجهولي الأبوين تتمثل في:
  - أعمل على تعزيز ثقة طفلي بنفسه..
  - أحرص على عدم جعل طفلي يعيش في حالة دائمة من الرعب والخوف.
  - أُشجع طفلي على عدم الانطواء والعيش بعيداً عن الآخرين.

  وجميعها بدرجة تطبيق (عالية جداً).

النتائج الخاصة بخصائص أفراد عينة الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين:

- أن الاخصائيين الاجتماعين بجمعية الوداد لرعاية الأيتام بمكة المكرمة والذين تمت معهم المقابلة بهدف التعرف على دور الأخصائيين الاجتماعيين في الإرشاد والتوجيه لآليات وأساليب التنشئة الاجتماعية للأسر البديلة كان جميعهم من الإناث ومسماهم الوظيفي (اخصائي اجتماعي) وأعمارهم (أقل من 35 سنة) بنسبة (100%). وكان فردين منهم مؤهلهم العلمي (ماجستير) بنسبة (67.7%)، وفرد واحد مؤهله (بكالوريوس) بنسبة (33.3%)، وكذلك كان الأغلب سنوات خبرتهم (خمسة فأقل) بنسبة (66.7%) واحدهم سنوات خبرته (من 6-10 سنين) بنسبة (33.3%)، والتخصص العلمي (خدمة اجتماعية) بنسبة (66.7%)، اما التخصص (علم اجتماع) بنسبة (33.3%).
- جميع أفراد عينة الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين يعتقدون أنّ للأسر البديلة دور في التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال مجهولي الأبوين.
- أغلب أفراد عينة الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين يعتقدون أنّ للأسر البديلة (آليات) تطبقها في التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال مجهولي الأبوين، بنسبة (66.7%).
- أغلب أفراد عينة الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين يعتقدون أنّ للأسر البديلة (أساليب) تطبقها في التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال مجهولي الأبوين، بنسبة (66.7%).
- أغلب أفراد عينة الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين يعتقدون أنّ للأخصائيين الاجتماعيين دور في الإرشاد والتوجيه لآليات التنشئة الاجتماعية للأسر البديلة، بنسبة (66.7%).

النتائج الخاصة بالسؤال الثالث: (ما دور الأخصائيين الاجتماعيين في الإرشاد والتوجيه لآليات التنشئة الاجتماعية للأسر البديلة)

- إن أهم أدوار الأخصائيين الاجتماعيين في الإرشاد والتوجيه لآليات التنشئة الاجتماعية للأسر البديلة والتي جاءت بنسبة موافقة (100%) هي:
  - يمارس الأخصائي الاجتماعي آلية المدافعة لتوفير أساليب حماية الأطفال من الانحراف.
  - يحرص الأخصائي الاجتماعي على مُتابعة الأسر للتأكد من توفير المحيط الاجتماعي والمناخ الأسري المناسب للطفل المُحتضن.

- يحرص الأخصائي الاجتماعي على الالتحاق بالبرامج التدريبية لتطوير مهاراتهِ اللازمة التي تؤهلهُ في التعامل مع الأطفال مجهولي الأبوين وأسرهم.
- يحرص الأخصائي الاجتماعي على العمل على تجنب تدهور حالة الطفل أو المراهق مستقبلاً بقيامه بسلوكيات أشد خطورة مثل السلوكيات المُضادة للمجتمع.
- الحرص على انفتاح الجمعية على العالم الخارجي لغرض حصول التقبل والدمج المجتمعي والمشاركة بمناشط اجتماعية وثقافية وترفيهية ورياضية مختلفة.
- يُتابع الاخصائي الاجتماعي تلقي الطفل المحتضن للمصروف الشهري والإضافي في الأعياد المختلفة.

النتائج الخاصة بالسؤال الرابع: (ما دور الأخصائيين الاجتماعيين في الإرشاد والتوجيه لأساليب التنشئة الاجتماعية للأسر البديلة)

- إن أهم أدوار الأخصائيين الاجتماعيين في الإرشاد والتوجيه لأساليب التنشئة الاجتماعية للأسر البديلة والتي جاءت بنسبة موافقة (100%) هي:
  - تحديد الأفكار غير التوافقية والعمل على استبدالها.
  - أسلوب التدريب على مهارات حلّ المشكلة.
  - استخدام أساليب العلاج المعرفي السلوكي كالتحكم الانفعالي والمناقشة والتوضيح والتدعيم والإقناع.
  - أسلوب التعزيز للسلوكيات الإيجابية.
  - التدريب على أساليب إدارة الغضب ومحاولة تقبل الواقع.
  - أسلوب التفاعل العقلي والذي يتضمن "الوعظ والتعليم، الجدل، المشورة والنصح والأسوة الحسنة.
  - تعليم مهارات واستراتيجيات المواجهة للمساعدة على التعامل مع المشكلات الفورية.

6. توصيات الدراسة:

1- التوصية لوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية بإدراج اسم الطفل المحتضن في سجل العائلة الحاضنة، مع وضع عبارة "طفل محتضن" بين قوسين.

2- التوصية لجمعية الوداد والأسر البديلة بإبلاغ الطفل عن وضعه الاجتماعي، وتدريب الأمهات في الأسر البديلة على كيفية إبلاغ الطفل بطريقة صحيحة، وعدم ترك ذلك للصدفة أو بعد بلوغه سن المراهقة ويفضل يكون قبل سن البلوغ.

3- التوصية لجمعية الوداد في اكمال المتابعة المستمرة وتقديم كافة برامج والخدمات التي تقدمها جمعية الوداد حتى بعد انتهاء السنتين بعد الاحتضان.

4- التوصية بوضع أساليب وآليات محددة مسبقًا من قبل الأخصائيين الاجتماعيين في جمعية الوداد لتنشئة الأطفال، وتدريب الأسر البديلة على هذه الأساليب، كما يجب مراجعة وتقييم هذه الأساليب والآليات بانتظام وتحديثها بما يتناسب مع الزمن الحالي لتنشئة الطفل المحتضن بشكل فعّال وسوي.

5- التوصية لجمعية الوداد بعمل اجتماعات للأسر البديلة نصف سنوياً لتبادل الخبرات والمشكلات والحلول فيما بين الأسر البديلة تحت إشراف الأخصائيين الاجتماعيين والاخصائيين النفسيين.

6- التوصية بتكثيف الجهود في حقول البحث العلمي حول واقع تجربة طفل مجهولي الأبوين المحتضن للاحتياجات النفسية والاجتماعية.

7- التوصية لجمعية الوداد بزيادة عدد الأخصائيين الاجتماعيين.

7. المراجع

1.7. المراجع العربية:

1- ابن شلهوب، هيفاء عبد الرحمن (2014م)، تصور مقترح لتفعيل الإرشاد الأسري في لجان التنمية الاجتماعية الأهلية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، مج (15)، ع (36) ص 5753.

2- ابن صقر، سارة بنت إبراهيم، مرضية بنت محمد البرديسي (2019م)، المشكلات الاجتماعية والنفسية التي تواجه الأسر البديلة للفتيات المحتضنات من وجهة نظر الأخصائيات الاجتماعيات، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز القومي للبحوث غزة، مج (3)، ع (10)

3- بدرينة، محمد العربي (1988م)، أثر الحرمان من الوالدين على شخصية الطفل، رسالة ماجستير جامعة عين شمس، ص ص 13-16

4- بربري، سحر حساني (2022م)، دور الأسرة البديلة في مواجهة مشكلة مجهولي الوالدين، حوليات آداب عين شمس، مج (50).

5- الحربي، عبد الغني عبد الله، الزهراني ناصر عوض (2017م)، المشكلات الأسرية في المجتمع السعودي: أسبابها وسبل الحد منها دراسة من وجهة نظر المرشدين الأسريين والمتخصصين الأكاديميين، مجلة الخدمة الاجتماعية، مج (7)، ع (57)، ص 422 – 423.

6- حقي، زينب، نادية حسن أبو سكينة (2013م) العلاقات الأسرية بين النظرية والتطبيق، الطبعة الثانية، خوارزم العلمية.

7- حميد، سعد محمد علي (2023م)، الأسرة والتنشئة الاجتماعية والتحديات الراهنة، مجلة الدراسات المستدامة، الجمعية العلمية للدراسات التربوية المستدامة، مج (5) ص 602-603.

8- خالد، أحمد الشنتوت (1999م)، دور البيت في تنشئة الطفل المسلم، المطبعة العربية، طبعة (4)، الجزائر، ص 29-30.

9- الخولي، سناء حسنين (2015م)، الأسرة والحياة العائلية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية.

10-زايد، أحمد (2015م)، التنشئة الاجتماعية وتنمية الأطفال في البلدان العربية، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، مج (6)، ع (22)، ص 139 -140.

11-زقوت، ماجدة محمد (2011م)، هوية الذات وعلاقتها بالتوكيدية والوحدة النفسية لدى مجهولي النسب، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، ص 45

12-زهران، حامد عبد السلام (1980م)، العلاج النفسي التربوي للأطفال، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ع (3)، ص ص (172-173).

13-زيدان، عبد الباقي (1986م)، دراسة الأسرة والطفولة، دار النشر مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية.

14-السدحان، عبد الله بن ناصر (2011م)، أطفال بلا أُسر، دار النشر مكتبة العبيكان، ص88.

15-الشثري، عبد العزيز بن حمود (2012م)، الحوار وأثره في حل المشكلات الأسرية والتربوية، مجلة الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع (5) ص 65 – 83.

16-الشريف، محمد شاكر (2006م)، نحو تربية إسلامية راشدة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة الأولى، ص 51 -57.

17-الصفيان، منال بن عبد العزيز ناصر (2018م)، أساليب التنشئة الأسرية، مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، مج (3)، ع (59)، ص 109-112.

18-صولي، أروى سارة (2013م)، صورة الأم لدى الطفل المسعف، جامعة محمد خيضر، رسالة ماجستير بقسم علم النفس، ص 33.

19-صونية، طيبة (2022م)، الرعاية البديلة للطفل على ضوء التشريع الجزائري، مجلة المفكر، جامعة محمد خيضر، مج (17)، ع (1)، ص 25 – 28.

20-الطحان، مصطفى محمد (2006م)، التربية ودورها في تشكيل السلوك، دار الوفاء، الطبعة الأولى.

21-العتيبي، رهف محمد (2022م)، دور الرعاية الاجتماعية في تدعيم الأمن الاجتماعي لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية في ضوء سياسة المملكة العربية السعودية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج6(ع13)، ص 2- 3.

22-علام، محمد (2022م)، آليات ممارسة إستراتيجية المدافعة في طريقة تنظيم المجتمع وتلبية احتياجات الأطفال مجهولي النسب بالمؤسسات الإيوائية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، عدد (57)

23-علي، سهير كامل أحمد (1987م)، الحرمان من الوالدين في الطفولة المبكرة وعلاقته بالنمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ع (4) ص ص (68-69)

24-قاسم، نادر فحتي، وآخرون (2014م)، أهم المشكلات النفسية والاجتماعية لدى الأطفال المحرومين أسريا في الأسر البديلة والمؤسسات الإيوائية، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، مج (3)، ع (38)، ص 943 – 946.

25-القريشي، عائدة مخلف مهدي (2018م)، أساليب تنشئة الطفل الأسرية والاجتماعية، مجلة الآداب، جامعة بغداد، ص 392 -393.

26-القلهاتية، بلقيس بنت عبد الله، عبد الرحمن صوفي عثمان، محمد الشربيني (2018م)، المشكلات الاجتماعية والنفسية للأطفال مجهولي الأبوين في الأسر البديلة في محافظة مسقط، سلطنة عمان، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، ص126 – 127،

27-قول، خيرة (2023م)، دور التنشئة في تشكيل الهوية الاجتماعية في ظل الراهن العالمي، دار النشر جامعة الجلفة، مج (15)، ع (2)، ص92.

28-كمال، كامل (2013م)، الأطفال مجهولي النسب بين الاستبعاد والاندماج الاجتماعي، بحث مقدم للمشاركة في المؤتمر السنوي الخامس عشر- قضايا الطفولة ومستقبل مصر، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ص2-3.

29-لدرع، نعيمة (2017م)، الأسرة والتنشئة الاجتماعية للطفل، مجلة الحوار الثقافي، جامعة عبد الحميد بن باديس، مج (7)، ع (1) ص 195-197.

30-محمود، منيرة عثمان محمد، عز الدين عيسى (2017م)، دور الأسر البديلة في تنشئة الأطفال فاقدي الرعاية الوالدية، رسالة ماجستير جامعة النيلين كلية الدراسات العليا، ص 65- 71.

31-مسعد، فتح الله، عبيد زرزورة (2023م)، العنف الرمزي والتنشئة الاجتماعية: علاقة تأثير وإعادة إنتاج، الناشر جامعة أحمد دراية أدرار – مخبر المخطوطات في إفريقيا، مج (11)، ع (1)، ص864.

32-موقع جمعية الوداد، (https://www.alwedad.sa/pages/17) تم الرجوع إليه في 2023/10/03 م

33-هيئة الإحصاء،2019, https://www.stats.gov.sa/ar/6248 . تم الرجوع إليه في 2023/10/03 م

2.7. المراجع الأجنبية:

1- Mozolev , O., Ivanov, A., Petrova, E., & Smith, J. (2021). Children's Socialization in Family-Style
Orphanages. Open Journal of Social Sciences, 9, 154-167. DOI: 10.4236/jss.2021.97010.
2- Almeida, A. S. (2022). "Emotional Availability in Mother-Child and Father-Child Interactions as Predictors of Child's Attachment Representations in Adoptive Families, International Journal of Environmental Research and Public Health ,19, 4720. doi.org/10.3390/ijerph19084720.
3- Rand, A. M. (1985). Predictability and school adjustment of the foster child Dissertation Abstracts International France vol 45 (7), 7
4- Paul, R. A. & Bruce, K. (1991). Parental divorce and well being of children psychological bulletin. Vol 110 no 1 (26)

جميع الحقوق محفوظة © 2025، الباحث/ عمر هادي السلمي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي
(CC BY NC)

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v6.69.3